



ترخيص المصارف
يثير تساؤلات
حول قدرة وأهداف
"الإدارة الذاتية"

13



"الجولاني" ..

دكم "الرجل الأودد"

ملف خاص



02

أخبار سوريا

الساحل والجولان
ينضمون لـ
"وثيقة المناطق الثلاث"

04

تقارير مراسلين

الجزيرة السورية تحتفظ
بمكائنها كموطن
للخيل العربي الأصيل

04

تقارير مراسلين

فرع درعا في جامعة دمشق..
مقار غير مؤهلة
وكليات بلا مدرسين

05

تقارير مراسلين

"بسطات" المحروقات
تنافس المحطات
في رأس العين

06

تقارير مراسلين

نتائج عكسية
لعطلة عيد الفطر
في سوريا

19

رياضة

سوري الأصل..
من سامي زين بطل
القارات في المصارعة



14

اندفع آلاف السوريين إلى الشوارع في عشرات المدن والقرى والبلدات في سوريا منذ آذار 2011، إذ تحددوا الخوف وجمعهم "الأمل" بإسقاط النظام وبناء مستقبل أفضل، لكن أجهزة النظام اشتغلت على إضعاف إرادة الناس بالاعتقال أو العنف والقصف، وحتى بث النعرات وإثارة الخوف المتبادل بين مختلف مكونات الطيف الاجتماعي في البلاد. مع اندلاع العنف لجأ آلاف السوريين ممن تعرضت مدنهم للقصف إلى دول الجوار، ولاحقاً إلى أوروبا، وكان الدافع الأساسي للجوء تجنب الموت والاعتقال من قبل قوات النظام السوري...

الهجرة.. حلم السوريين في الداخل

تجمع ربيارسي معارض ضد "الانفصالية"

الساحل والجولان ينضمان لـ "وثيقة المناطق الثلاث"



مظاهرون يرفعون شعارات مبادرة المناطق الثلاث من أمام ضريح سلطان باشا الأطرش في بلدة القريا بالسويداء - 8 من أيار 2023 (Moudar Al Debisi) - فيس بوك

عنب بلدي - هاني العبد الله

أعلنت مجموعة من أبناء الساحل السوري في داخل سوريا وخارجها عن تشكيل "تجمع العمل الوطني" وانضمامهم إلى "وثيقة المناطق الثلاث".

بيان تشكيل التجمع نشره عدة معارضين سوريين على حساباتهم على مواقع التواصل الاجتماعي، في 7 من نيسان الحالي، مؤكداً أن التجمع يضم طيفاً واسعاً من السوريين والسوريات الذين ينتمون إلى منطقة الساحل داخل سوريا وخارجها، والذين عملوا معاً قبل هذا الإعلان لفترة طويلة، وبحثوا في كيفية المساهمة في بناء الثقة وتعزيز منهجيات العمل الديمقراطي الوطني.

وأكد التجمع في بيان له أن طموحات أبناء الساحل لا بد أن تلتقي مع طموحات السوريين، ومن أهمها الحرية والكرامة والسلام والعدالة الانتقالية وتحقيق الانتقال السياسي، ونبذ "تطيف" سوريا وتفقيتها بالشكل المنهج الذي عمل عليه النظام.

الأستاذ الجامعي محمد الأحمد، وأحد مؤسسي تجمع الساحل، تحدث لعنب بلدي أن تشكيل هذا التجمع هو رد حقيقي على "نظام الأسد"، ورسالة له بأن أهل الساحل ليسوا معه رغم الآلة القمعية، وأن الساحل حاضر ضمن الحالة الوطنية المعارضة، كما أن تأسيس التجمع بمنزلة رسالة أخرى لكل السوريين أن الساحل واحد من أهم الأماكن الجغرافية التي في حال لعبت دورها الحقيقي، فإنها ستغير المعادلة باتجاه بناء دولة المواطنة والحرية والعدالة.

ولفت الأحمد إلى أن توقيت الإعلان عن تأسيس "تجمع العمل الوطني للساحل السوري"، في 7 نيسان الحالي، كان محض المصادفة، وليس له أي دلالة رمزية أو ارتباط بذكرى تأسيس حزب "البعث".

بدوره، اعتبر المحامي السوري محمد صبرا، أن تأسيس "تجمع العمل

الوطني" يأتي كمحاولة جيدة في هذا التوقيت لتوحيد نشاطات المعارضين في الساحل، وتأطير نضالهم وفق منهج سياسي ينسجم مع النضال الوطني السوري ككل، مشيراً إلى أن أهم معوق يجب تجاوزه هو كيفية استعادة ثقة السوريين بأنفسهم أولاً، وبقدرتهم على إعادة إنتاج ذواتهم كمواطنين أحرار في وطن يسعون لامتلاكه وامتلاك قراره، و"التغلب على الطائفية وثقافة الكراهية التي عمل النظام السوري على زرعها في مجتمعنا منذ عام 1970".

الساحل ينضم لـ "وثيقة المناطق الثلاث"

"تجمع العمل الوطني" في الساحل السوري، أعلن انضمامه إلى "مبادرة المناطق الثلاث"، لتصبح وثيقة تضم خمس مناطق هي ريف حلب الشمالي، والسويداء، ودرعا، والجولان، والساحل السوري.

وذكر تجمع الساحل في بيانه، "نتطلع إلى استكمال النقاش الدائر لانضمام مناطق سورية أخرى على امتداد الأرض السورية إلى المبادرة، تمهيداً للبدء بالرحلة الثانية من هذا المشروع السياسي الواعد الذي يبني قوته بالتنسيق والثقة والعمل الوطني العقلاني المشترك، بما يعزز عودة السياسة إلى المجتمع، وصولاً إلى تثبيت ملكيتها بيد الشعب ومنع احتكار ممارستها أو حصرها بجهة محددة دون غيرها".

وأفاد الدكتور محمد الأحمد أن "الأهمية المستقبلية في مبادرة المناطق الثلاث، أن تنضم لها جميع المناطق السورية، وبالتالي تكتمل الهوية الجغرافية، ويجتمع السوريون في نهاية المطاف على هوية وطنية وقضية واحدة، هي النضال ضد الأسد واستئثار فئة حاكمة بالبلاد واستمرارها بالقتل، ومنع تحقيق طموحات السوريين بدولة الحرية والعدالة والمواطنة". في السياق ذاته، قال محمد صبرا لعنب بلدي، إن انضمام تجمع

الساحل لـ "وثيقة المناطق الثلاث"، هو التعبير الأصدق عن استعادة نضال أبناء الساحل في وجه الدكتاتورية والاستبداد إلى حيزه الوطني وفضائه العمومي السوري، مضيفاً، "نأمل في توسيع قاعدة التأييد لوثيقة المناطق الثلاث بحيث تشمل كل بقاع الوطن، باعتبارها وثيقة جامعة تهدف لانخراط السوريين في صياغة مستقبلهم على أساس التشاركية والتواصل وبناء الثقة".

ما "وثيقة المناطق الثلاث"؟

كان أكاديميون ومثقفون وناشطون في محافظات السويداء ودرعا وريف حلب أعلنوا، في 8 من آذار الماضي، عن إطلاق "وثيقة المناطق الثلاث"، تحت شعار "حيّ على الوطن"، بهدف توحيد الخطاب الجماهيري الوطني المناهض للنظام السوري، ومنع الانجرار نحو "الانفصالية والتعصبية".

الإعلان عن "وثيقة المناطق الثلاث"، وهي وثيقة سياسية مشتركة، جاء خلال وقفة أمام ضريح سلطان باشا الأطرش في بلدة القريا بريف السويداء، ورفع خلالها المشاركون علم الثورة السورية، وشعارات تنادي بالحرية والكرامة.

وتقوم "مبادرة المناطق الثلاث" على خمسة مسارات أساسية هي "تأميم السياسة"، بهدف عدم تسليم القرار العمومي السوري لأي قوة أجنبية، ويرتكز المسار الثاني على أن الحياة والحرية والأمان والكرامة حقوق مصونة للسوريين كلهم، ومناهضة كل خطاب يدعو إلى الكراهية، أو يروج للقبول بمصادرة الحريات والكرامة ومقايضتهما بالاستقرار.

المسار الثالث في "مبادرة المناطق الثلاث" يؤكد وحدة سوريا، وأنها ليست دولة ملّة أو طائفة أو جماعة عرقية أو حزب أو تيار سياسي، بل هي دولة تحتضن أبناءها كلهم من دون استثناء، ولا يمكن أن تتحقق الوطنية السورية على أساس الانطواء المحلي.

المسار الرابع يقوم على التنسيق والحوار والعمل المشترك، وبناء شبكات ثقة بين السوريين عابرة للمناطق والطوائف والعصبيات، أما المسار الخامس فيشدد على أن الثقة هي أداة تأسيس سياسية تؤطر الاجتماع الوطني، وبأن وحدة السوريين في كثيرتهم.

ويرى محمد صبرا، الذي كان أحد الداعمين لـ "وثيقة المناطق الثلاث"، أن المبادرة تهدف لاستعادة الألق الأول للثورة السورية، وإعادة القرار السوري لأصحابه الشرعيين وهم السوريون كافة، والعودة لإرادة السوريين الحرة، واعتبار التغيير السياسي الحقيقي في سوريا هو الاستناد لهذه الإرادة فقط، ورفض رهن هذه الإرادة بأي جهة دولية أو إقليمية أو مذهبية أو أيديولوجية.

الجولان حاضر في التجمع السياسي

الوحد

بعد أيام على تأسيس "مبادرة المناطق الثلاث"، أصدر تجمع "الحراك الوطني الديمقراطي" في الجولان السوري المحتل و"الحزب التقدمي الاشتراكي" في لبنان، بيانين متزامنين جذاً فيها موقفهما الداعم للثورة السورية، وأعبأ عن تأييدهما لـ "وثيقة المناطق الثلاث". وقال "الحراك الوطني الديمقراطي" بالجولان، في 21 من آذار الماضي، إن "وثيقة المناطق الثلاث" جاءت لتقطع الطريق على كل المشاريع المشبوهة، وتعلن بصوت عالٍ وواثق أن سوريا للسوريين وهم أصحاب القرار في وطنهم، مؤكداً رفض تسليم القضية السورية لقوى أجنبية أو ميليشيات أو جماعات حزبية.

أما "الحزب التقدمي الاشتراكي" في لبنان فشدد على ضرورة التمسك بـ "وثيقة المناطق الثلاث"، لما ترمز إليه من تلاق وطني سوري عابر للمناطق والطوائف، والتمسك بوحدة الشعب السوري ووحدة سوريا، وبوحدة المطالب التي يناضل لأجلها الشعب

السوري منذ عام 2011 بوجه الظلم والقتل والاعتقال والتعسف.

هل حظيت المبادرة بالتفاف شعبي؟

تضم "وثيقة المناطق الثلاث" هيئات المجتمع الأهلي من ريف حلب الشمالي، حيث شارك فيها وجهاء من مدن حلب واعزاز والباب، و"اتحاد ثوار حلب"، واتحاد النقابات المهنية والعلمية، والاتحادات "الحرّة".

كما حظيت المبادرة بدعم من الشيخ أحمد الصباينة ووجهاء من درعا، ولجنة الحراك العام في بلدة القريا بالسويداء، ورئيس "الحزب التقدمي الاشتراكي"، وليد جنبلاط، وزوجته نورا جنبلاط.

وحول التفاعل الشعبي مع "وثيقة المناطق الثلاث"، قال المحامي محمد صبرا، "لسنا الكثير من الأصدقاء الإيجابية في كل مناطق سوريا"، وربما كانت بعض المناطق قادرة على التعبير عن تلقينها الإيجابي وتفاعلها مع المبادرة، بينما كانت هناك مناطق أخرى لا تستطيع التعبير العلني عن هذا الأمر، بسبب قوى الأمر الواقع التي تحكم أجزاء كبيرة من سوريا سواء في مناطق النظام، أو المناطق الأخرى التي تسيطر عليها قوى أمر واقع مختلفة.

بدوره أفاد الدكتور محمد الأحمد، أنه كان هناك التفاف كبير وتأييد حقيقي لـ "وثيقة المناطق الثلاث"، مضيفاً، "هناك أسماء كبيرة انضمت للمبادرة، ولكن لا نريد الإعلان عن الأسماء إلا في الوقت المناسب".

ويتواصل الحراك الثوري في المناطق السورية للعام الـ13 على التوالي، رغم كل محاولات النظام بالقتل والاعتقال والتضييق لإجهاض هذا الحراك، الذي زاد زخمه أكثر بعد انطلاق الاحتجاجات في السويداء في 17 من آب 2023، حيث شهدت مختلف مناطق المحافظة مشاركة عشرات آلاف المتظاهرين، الذين رفعوا علم الثورة ونادوا بإسقاط النظام.

تقليص "الفيلق الخامس" ..

ضغط على موسكو ينعكس في سوريا



مقاتلون من "الفرقة 25" مهام خاصة المدعومة روسياً يشاركون في التدريبات العسكرية الروسية - سورية شرق محافظة حلب - 4 من تموز 2023 (SAMI) / نيجرام

عنب بلدي - حسام المحمود

بعدم الإدلاء بأي معلومات عن الجيش والقوات المسلحة، وعدم الخوض بأي نقاشات جانبية، أو الإجابة عن أي أسئلة قد تصدر عن الروس حيال مواضيع تخص الوضع الراهن بالقطر خارج القنوات الرسمية، أو أي معلومات تخص أمن القطر.

النظام على الأرض، فسرتة تعميمات على القطع العسكرية تمنع تمرير المعلومات للروس والإيرانيين. في آب 2023، ألزمت وزارة الدفاع في حكومة النظام السوري قادة التشكيلات العسكرية في الجيش، بعدم إرسال أي معلومات أو وثائق بشكل مباشر إلى القيادة الإيرانية والروس الموجودين في قواعد عسكرية على الأراضي السورية. وجاء في تعميم صادر عن الوزارة، في 5 من الشهر نفسه، حصلت عليه عنب بلدي، أن الوزارة طلبت عدم إرسال أي معلومات أو وثائق بشكل مباشر إلى "الأصدقاء" إلا بعد تدقيقها من قبل الجهات المعنية أصلاً.

وبررت الوزارة تعميمها بالحفاظ على سرية نقل وأمن المعلومات والوثائق، والتقييد بأصول المراسلات والمخاطبات العسكرية بحسب الجهة المخاطبة، وإرسال مستخرج فقط بما يخص "الأصدقاء" وعدم إرسال الوثائق الأمنية السرية. كما أصدرت الوزارة، في نيسان 2023، تعميماً يقضي باشتراط حصول الوفود الروس والإيرانيين على موافقة لزيارة مقرها العسكرية، وفي حال وجود مرافقين يتطلب حصولهم على موافقات أمنية.

التعميم الذي اطلعت عنب بلدي عليه، جاء فيه أنه "لوحظ في الآونة الأخيرة ورود كتب من عدة جهات أمنية وعسكرية إلى القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة، تتضمن دخول الأصدقاء مع مترجمين مدنيين أو متعاقدين مدنيين، دون التنسيق مع قادة التشكيلات".

وزارة الدفاع في حكومة النظام أصدرت أيضاً، في 24 من آب 2023، تعميماً طالبت فيه العناصر من العسكريين بعدم تمرير أي معلومات عسكرية للروس والإيرانيين وعناصر "حزب الله" الموجودين في سوريا.

وجاء في التعميم، الذي حصلت عليه عنب بلدي، أنه لوحظ في الآونة الأخيرة قيام بعض "الأصدقاء" (الروس، الإيرانيون، حزب الله) والمترجمين المرافقين لهم بالسؤال عن بعض المواقع المهمة، وبعض المعلومات الأمنية، لغاية غير معروفة.

وطلب التعميم، بهدف الحفاظ على أمن وسرية المعلومات، التنبيه على جميع العناصر (ضباط، صف ضباط، أفراد) والمترجمين العاملين مع "الأصدقاء"

أو تحويل في الأولويات العسكرية. وإذا كان التسريب مقصوداً من قبل النظام فيمكن تفسيره كرسالة للخليج والغرب، بأنه يعاني من ضغط النفوذ الإيراني جراء تراجع النفوذ الروسي، الذي تملأ فراغاته إيران.

وحول أسباب تقليص الدعم الروسي منذ منتصف 2023، يرى الباحث أن تطورات الحرب على الجبهة الأوكرانية تؤثر في النفوذ الروسي بسوريا، مبيّناً أن انخراط روسيا في أوكرانيا أكثر وارتفاع التكلفة المادية والبشرية على الجبهة هناك قد يسهم أكثر بانكماش روسي في سوريا.

كما اعتبر الباحث نادر خليل أن نشر موسكو نقاط مراقبة على الحدود مع الأراضي المحتلة، محاولة للاحتفاظ بورقة نفوذ حساسة تتيح لموسكو تسويق وجودها على أنه مفيد للغرب، وبمعزل عن هذه النقاط، فالوجود الروسي في سوريا غير مفيد لإسرائيل أو الغرب، وقد يكون مضراً، وبالتالي عدم قدرة موسكو على استثمار نفوذها في سوريا بأي مساومة سياسية مع الولايات المتحدة تحديداً.

من جانبه، أشار المحلل العسكري طارق حاج بكري، لعنب بلدي، إلى تغيرات تفرضها الحرب في غزة، قد تحدث ولادة تحالفات جديدة وإعادة تموضع في هذه المنطقة مقابل مناطق أخرى من العالم.

كما أشار إلى محاولة روسيا تحديث الجيش السوري وتحويله إلى جيش محترف، لكنها لم تحقق نتيجة، وجرى نقل اللواء سهيل الحسن من قيادة الفرقة "25" في "الفيلق الخامس" المدعوم منها إلى قيادة "القوات الخاصة"، وتحويل الحسن من الإمرة الروسية إلى إمرة النظام السوري.

رسائل متضاربة

رغم اتخاذ موسكو مؤخراً مواقف أكثر انحيازاً للنظام السوري، تجلت بثلاثة إشارات للخصف الإسرائيلي على مواقع ونقاط حساسة في سوريا، وإقامة نقاط مراقبة على الحدود السورية مع الأراضي المحتلة، بالإضافة إلى محاولة روسية فاشلة لإدانة مجلس الأمن الاستهداف الإسرائيلي للقنصلية الإيرانية بدمشق، مطلع نيسان الحالي، فهذه المواقف سبقتها مؤشرات ورسائل توحى بعدم اتفاق أو خلل في العلاقة بين الحضور العسكري الروسي وقوات

منذ أيلول 2015، جلب النظام السوري حليفه الروسي إلى سوريا، في سبيل تغيير معطيات المعركة في الميدان، التي كانت تشير إلى خسارة النظام مساحات جغرافية واسعة سيطرت عليها المعارضة، قبل أن تضيق موسكو لمستها على الأرض، فغيرت في التوازنات مستخدمة الطيران الحربي، وصولاً إلى هيمنتها على مناطق بعينها عبر تشكيلات عسكرية كوّنتها لتقليل البنادق المرفوعة في وجه النظام.

في الجنوب السوري، وتحديداً في درعا، التي شهدت انطلاقاً فعلية للحراك الشعبي السلمي المناهض للنظام، شكّلت روسيا ودعمت "الفيلق الخامس"، لكن تغيير معطيات الميدان من جهة، ثم انشغال موسكو بجبهة جديدة فتحتها قبل أكثر من عامين، حرّض موسكو على تغيير تكتيكها العسكري في سوريا، بما يرتبط بحضور قواتها المباشرة، أو دعمها لقوات أخرى. أحدث ما أثر في هذا الصدد، وثيقة مسببة حصلت عليها صحيفة "القدس العربي"، ومضمونها رغبة روسية بتخفيض أعداد "الفيلق الخامس"، أحد أهم التشكيلات العسكرية السورية التابعة لروسيا، إلى النصف، بسبب تقليص تكاليف الإنفاق، وتماشياً مع أمر من الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين.

وبحسب ما نقلته "القدس العربي" عن نص الوثيقة، فإن قائد المجموعة العملياتية الروسية، الجنرال فاليري، خاطب، في نيسان 2023، قائد "الفيلق الخامس"، منذر سعد إبراهيم، ورئيس اللجنة العسكرية والأمنية في إدلب، التابع للقوات الروسية، بأن روسيا بصدد اختصار "الفيلق الخامس" والمجموعات التابعة له بنسبة 50% اعتباراً من تموز 2023.

توقيت حساس

موسكو لتخفيض عدد القوات الروسية العاملة في سوريا، فإن هذه المسألة تفاعلت بشكل أكثر تجلياً بعد الغزو الروسي لأوكرانيا، إذ اتجهت روسيا منذ آذار 2022 (بعد نحو شهر على بدء الغزو) إلى نقل عناصر من الفرقتين "25" و"30" التابعتين لـ"الفيلق الخامس"، باتجاه قاعدة "حميميم" العسكرية بريف اللاذقية، تمهيداً لنقلهم إلى أوكرانيا، لمساندة الجيش الروسي في حربه هناك.

في أيار من العام نفسه، ذكر موقع "The Moscow Times"، وهو موقع إلكتروني لصحيفة كانت تصدر بشكل دوري كل ثلاثة أشهر، أن موسكو تتجه لتقليص قواتها في سوريا، التي قدر الموقع أعدادها بأكثر من 60 ألف عسكري نصفهم من الضباط، مبرراً التخفيض حينها بمتابعة العمليات العسكرية الروسية في أوكرانيا، مقابل تسليم موسكو الراية في بعض النقاط والمراكز العسكرية التي تستخدمها روسيا للقوات الإيرانية وميليشيا "حزب الله" اللبناني.

لماذا الآن؟

الباحث في مركز "عمران للدراسات" نادر خليل، أوضح لعنب بلدي أن ظهور الوثيقة في الوقت الحالي قد يكون مرتبطاً بتطورات إقليمية أو دولية، تسهم في تغيير الاستراتيجية الروسية

يأتي هذا الأمر في الوقت الذي تصعد به روسيا عملياتها العسكرية في أوكرانيا، في إطار غزوها المتواصل للبلد الجار منذ 24 من شباط 2022.

ولا تستبعد القوات الأوكرانية هجمات جوية قوية من الروس في وقت قريب. وقال المتحدث باسم قيادة القوات الجوية، عبر التلفزيون الأوكراني، "نحن لا نستبعد هجمات جوية واسعة النطاق وقوية من قبل العدو، ومع ذلك، مستعدون لصد وتدمير الأهداف الجوية للعدو".

المسؤول العسكري الأوكراني أشار، في 4 من نيسان الحالي، إلى الحاجة الأوكرانية الكبيرة لأنظمة الدفاع الجوي "باتريوت"، موضحاً أنه لا توجد قوة نيران كافية في الحرب، وصد عدو مثل موسكو يتطلب المزيد من الصواريخ وأنظمة الدفاع الجوي.

ومن المحتمل أن تكثف موسكو هجماتها الآلية قبل أن تصبح التضاريس الموحلة أكثر وضوحاً في الربيع، ما يجعل حرب المناورة الآلية أكثر صعوبة، كما يمكن أن تكثف الهجمات الآلية للاستفادة من نقص العتاد الأوكراني، قبل وصول المساعدة الأمنية الغربية الذي كان متوقفاً في 4 من نيسان، وفق تقرير صادر عن "معهد دراسة الحرب" الأمريكي.

ورغم الحديث منذ 2017 عن سعي

منذ سيطرة قوات النظام السوري على المنطقة الجنوبية عقب "تسويات" مع فصائل "الجيش الحر"، في 2018، فتحت روسيا باب الانضمام إلى "الفيلق الخامس" أمام عناصر "المصالحات"، وسلّمت قيادته إلى أحمد العودة، القيادي السابق في "الجيش الحر". وفضّل كثير من عناصر "التسويات"، الذين كانوا يتبعون لفصائل المعارضة، الانضمام إلى صفوف "الفيلق"، كخيار أفضل من الخيارات الموجودة أمامهم، وهي مغادرة المحافظة إلى الشمال السوري أو الانضمام إلى قوات النظام السوري وتشكيلاتها العسكرية، لا سيما "الفرقة الرابعة". وإذا كانت موسكو راغبة بتقليص أعداد عناصر "الفيلق الخامس" للنصف بهدف تقليص الإنفاق، فإن محاولات الحد من نفقات "الفيلق الخامس" ليست الأولى من نوعها، فالتشكيل العسكري المدعوم من روسيا خفّض أصلاً الرواتب الشهرية لعناصره في مدينة حلب وريفها إلى النصف منذ نيسان 2022، أي بعد نحو شهرين على بدء غزو أوكرانيا، وصولاً إلى 100 دولار بدلاً من 200.

أسعار بعضها تصل إلى 25 ألف دولار الجزيرة السورية تحتفظ بمكانتها كموطن للخيل العربي الأصيل

دير الزور - عبادة الشيخ



ومرابط تربية الخيول، بينما سوق التجارة الخارجية لا يشهد نشاطاً. وتتراوح أسعار الخيول بين 3000 و10000 آلاف دولار أمريكي، حسب الحصان وقوته وسلالته، إضافة إلى ندرة وجوده، مثل الهدب (فرع من الكحيل)، الذي يعد وجوده قليلاً في سوريا.

ببقية الحيوانات، وتختلف الأسعار تبعاً للسلالة والعمر والجنس. عدنان أبو عرنة، مقدم برنامج "خيول الفرات" على منصة "يوتيوب"، ومعلق في سباقات الخيول بريف دير الزور، قال لعنب بلدي، إن تجارة الخيول تعتمد بنسبة 90% على التجارة الداخلية

بالقوة وشكل القفص الصدري العريض. وأوضح أن القفص الصدري العريض أو الكبير، يعني رئة كبيرة قادرة على سحب أكسجين أكثر، وبالتالي قدرة الخيل على الجري لمسافات أطول دون توقف، تصل إلى 150 كيلومتراً. واعتبر أن وجود الخيل العربي الأصيل شرط أساسي لدى أبناء المنطقة الشرقية، خاصة بما يتعلق بعروض الخيل وأساليب الركوب، وسباقات التحمل وقفز الحواجز، وحتى لمن يتخذ ركوب الخيل مجرد هواية.

تجارة داخلية وبالحوار

تعد الخيول مرتفعة الثمن مقارنة

الأصلية، وسط مطالب متكررة بدعم أو تأمين أعلاف بسعر منخفض.

خمسة أنواع

محمد العمارة، مربّي خيول في بلدة الشعفة بريف دير الزور الشرقي، قال لعنب بلدي، إن الخيول الأصيلة المعروفة في المنطقة هي خمسة (صقلاوية) جدرانية، عبيه شراك، معنقي طربوش، كحلية طريفية، كحلية سبيلية)، والأنواع الأخرى عبارة عن فروع لها.

وأضاف أن الخيول العربية الأصيلة سميت بهذا الاسم لأن دماءها نقية، لم تُهجن مع خيول أجنبية، وحافظ العرب على أصالتها منذ زمن طويل، وتتسم

يحرص مربو الخيول شمال شرقي سوريا، وفي دير الزور خاصة، على انتقاء سلالات الخيل العربي الأصيل، ولا يسمحون بتلقيح الفرس الأصيلة إلا من فحل أصيل، وبشروط "صارمة"، في مهنة ورثوها عن أجدادهم.

ورغم تردي الوضع الاقتصادي والمعيشي في المنطقة، فإن الاهتمام بالخيول وسلالاتها لا يزال من أولويات وتقاليد أبناء المنطقة، خاصة أن سوريا تعد الموطن التقليدي للحصان العربي الأصيل.

وتعد تربية الخيول إرثاً تاريخياً في المنطقة، وينظم المربون وجهات محلية سباقات ومهرجانات لعرض جياهم

فرع درعا في جامعة دمشق.. مقار غير مؤهلة وكليات بلا مدرسين

درعا - دليم محمد

وبعد سيطرة النظام على المنطقة الجنوبية عام 2018، لم تعمل وزارة التعليم العالي على ترميم كليات المزيريب، التي تحولت إلى ركام بعد تعرض معداتها للسرقة، وحتى بناؤها أصبح عبارة عن أنقاض.

وفي عام 2018، قُدّرت اللجان الفنية التابعة لجامعة "دمشق" تكلفة إعادة تأهيل كليات المزيريب بمبلغ يزيد على مليار ليرة سورية، وكان سعر صرف الدولار الواحد حينها 450 ليرة، في حين تضاعفت التكلفة عشرات الأضعاف بعد وصول أسعار الصرف إلى 14000 ليرة سورية، بحسب موقع "الليرة اليوم" المتخصص بربصد أسعار العملات العالمية. ويضاف إلى ما سبق أن البناء حينها كان قائماً، في حين يحتاج الآن إلى إعادة تشييده من جديد.

ويضم فرع جامعة "دمشق" في درعا ست كليات هي التربية، والاقتصاد، والطب البيطري، والعلوم، والآداب، والحقوق، ويصل عدد طلاب الكليات في درعا إلى 16 ألف طالب، بحسب صحيفة "تشرين" الحكومية.

بدائل مؤقتة

أدى خروج كليات المزيريب عن الخدمة عام 2013 (جميع فروع الكليات في درعا عدا كلية التربية) إلى أزمة دفعت إدارة الجامعة لإيجاد حلول عبر استخدام المدرسة الفندقية كبديل مؤقت، وكذلك المعهد المصرفي والثانوية الشرعية، وهي أماكن غير مؤهلة من الناحية الخدمية لتكون بديلاً، إلا أنها تحولت إلى مقار دائمة، بحسب الطلاب الذين قابلتهم عنب بلدي.

طالب سنة رابعة توقف تخرجه على مواد اللغة الفرنسية. أحمد قال لعنب بلدي، إن تخرجه متوقف منذ عامين على النجاح بمواد اللغة الفرنسية التي رسب فيها بشكل متكرر.

قاسم، هو الآخر طالب في السنة الأولى بكلية الإرشاد النفسي، قال لعنب بلدي، إن المحاضرات التي تدرّس في جامعة "دمشق" ترسل بصيغة ملفات عبر مجموعات للطلاب في منصة "واتساب" تضم طلاباً للسنة الجامعية الأولى. وأضاف أن الملفات تحتاج إلى هاتف جوال حديث يتحمل صيغتها، مشيراً إلى أن هاتفه لا يمكنه من فتح هذه الملفات، ما دفعه لنسخها وتصويرها ورقياً، وتكلف طباعة الورقة الواحدة 500 ليرة سورية.

وأضاف أن الجامعة أعلنت عن عروض توظيف في الهيئة الفنية، وستعلن مستقبلاً عن مسابقة معيدين، وأخرى للهيئة التدريسية، ومن المتوقع أن ترفد كليات درعا بالكوادر اللازمة.

بدائل لم تجد نفعاً

لجأ محمد عبد الرحمن وعدد من زملائه لحضور الدروس الخصوصية لدى مدرس متخصص باللغة الإنجليزية في مدينة درعا، كبديل عن غياب المدرسين في الجامعة، لكن هذه الحلول كانت مكلفة بالنسبة لمعظمهم. وتبلغ تكلفة الجلسة الواحدة لكل طالب 5000 ليرة سورية عن كل ساعة، إلا أن الطلبة توقفوا عن المتابعة فيها بعد حضورهم خمس جلسات، لعدم قدرتهم على استيعاب المقرر من المدرس غير المؤهل لتدريس مقرر جامعي، بحسب محمد.

محمد وأضاف أن المدرس الذي أعطاه المقرر هو من مدرسي المرحلة الثانوية، وليس على دراية بطبيعة المناهج الجامعية، إلى جانب أن أسئلة الامتحانات تحدد من قبل مدرس المادة في الجامعة غير الموجود بطبيعة الحال.

وأضاف أن حضور المادة لدى مدرستها في الجامعة يبسط على الطالب فهم المقرر ومعرفة المحاضرات التي يركز المدرس على إعطائها، ومن الممكن أن يلغي المدرس بعض الفصول من المادة. وتزداد المعاناة لدى الطلاب المسجلين في اللغة الفرنسية، إذ من النادر أن تجد مدرساً للغة الفرنسية في درعا، كما أن عدد طلاب اللغة قليل مقارنة بطلاب الإرشاد النفسي المسجلين في اللغة الإنجليزية.

ومن بين الطلاب الذين قرروا دراسة اللغة الفرنسية كان أحمد، الذي تحفظ على اسمه الكامل لمخاوف أمنية، وهو

اشتكى طلاب في كلية الإرشاد النفسي بفرع محافظة درعا في جامعة "دمشق" غياب مدرسي اللغتين الإنجليزية والفرنسية منذ أكثر من عامين.

وذكر بعضهم لعنب بلدي أن غياب مدرسي اللغات مشكلة إضافية إلى جانب أخرى تبدأ بازدهام القاعات الصفية ولا تنتهي بعدم وجود مكبرات للصوت ما يعوق فهم الطلبة للمحاضرات.

محمد عبد الرحمن، طالب في السنة الأولى بكلية الإرشاد النفسي، قال لعنب بلدي، إنه لم يكن راضياً عن تقديم مادة اللغة الإنجليزية في شباط الماضي، التي اتضح لاحقاً أنه راسب فيها.

وأرجع محمد سبب رسوبه بمادة اللغة الإنجليزية لعدم تلقيه محاضرات المقرر خلال الفصل الدراسي الأول لعدم وجود مدرس المادة.

ولم تجد محاولات محمد الإسعافية عبر الدروس الخاصة في فهم المادة، ولم يستطع قراءة المقرر المرسل له عبر وسائل التواصل الاجتماعي نظراً إلى حجمه الكبير.

وقال محمد، إن نسبة الرسوب بمادة اللغة الإنجليزية تفوق 90%، حسب اطلاعه على قوائم النتائج في الكلية. ولدى طلاب الإرشاد النفسي مقرران من اللغة الإنجليزية أو الفرنسية، حسب تسجيل الطالب في إحدى اللغتين، لكن الطلاب يواجهون صعوبة بكلتا اللغتين لغياب المدرسين فيهما منذ عامين.

من جانبه، قال رئيس فرع جامعة "دمشق" في درعا لصحيفة "تشرين" الحكومية في شباط الماضي، إن كليات درعا تشهد نقصاً في مدرسي اللغتين الإنجليزية والفرنسية وكلية الطب البيطري والعلوم.



مبنى كلية التربية في فرع درعا لجامعة دمشق - 2 من نيسان 2024 (عنب بلدي)

موطن الحصان الأصيل
تعد سوريا الموطن التقليدي للحصان العربي الأصيل، وخاصة مناطق بادية الشام، ومناطق الجزيرة الواقعة بين نهري الفرات ودجلة.

وجاءت الخيول العربية إلى المنطقة عقب هجرات متتالية لقبائل بدوية من اليمن وشمال نجد والحجاز، بحثاً عن الأراضي الخصبة، بحسب بحث أعدته "المنظمة العالمية للخيول العربية" (WAHO) في عام 2002.

واستمرت القبائل المهاجرة، مثل الموالي وشمير والجبور والعكيدات وغيرها، في حصر تربية الخيول داخل القبيلة، ما جعل من الخيول ذات دماء نقية، حسب المنظمة.

وتوجد في سوريا سلالات عربية معروفة حتى يومنا هذا، مثل الكحيلية والصقلاوية والشويمية والحدياء والدهماء والعبيية والمعناجية والحمدانية، إلا أن اسم السلالة وحده لا يعتبر تعريفاً كافياً، ويتطلب التحقق من أصل ونقاء الفرس للانتساب إلى إحدى هذه السلالات، ثم نسبها إلى مالكاها.

تقسيم الفئات حسب أعمار الخيول، من ضمنها ثلاثة أشواط للخيول غير المسجلة في "المنظمة العالمية للخيول العربية"، وكانت الأشواط العشرة الباقية للخيول الدولية.

دعم لا يلبي المطالب
يشتكي أصحاب المرباط الذين تحدثت إليهم عنب بلدي من تراجع الدعم، فقبل 2011 كانوا يشترون العلف والشعير والنخالة وغيرها بسعر رمزي، وكان للخيول دعم مميز عن باقي الحيوانات، لكن اليوم، لا يتوفر الدعم الكافي من قبل "الإدارة الذاتية".

موظف في مديرية التطوير الزراعي، تحفظ على ذكر اسمه كونه غير مخول بالحديث الإعلامي، قال لعنب بلدي، إن "الإدارة" تدعم مربي الخيول عبر جمعيات تقدم النخالة والشعير بسعر أقل مقارنة بالسوق السوداء.

ويصل سعر كيلو النخالة في السوق السوداء إلى 2200 ليرة سورية، بينما تقدمه "الإدارة الذاتية" بسعر 2000 ليرة، حسب الموظف.

ويرى مربو الخيول أن مستودعات النخالة التابعة لـ"الإدارة" بعيدة عن المرباط، أي أن تكلفة أجور النقل أكبر من سعر النخالة في السوق السوداء.

وعندما يكسب الخيل في إحدى مسابقات الجري أو غيرها، تتغير مكانة المربط الذي نشأ فيه، وترتفع قيمته، بحسب أبو عرنة.

الطبيب البيطري عبد القادر السلطان اشليبي، مدير مستشفى "الاتحاد البيطري" في بلدة أبو حمام بريف دير الزور الشرقي، قال لعنب بلدي، إن المستشفى يشرف على الخيول المجهزة للسباق، إلى جانب خدمات التلقيح، وتصوير "الإيكو"، والمعالجات التناسلية، والعمليات الجراحية. ويفحص الأطباء الخيول فحصاً سريرياً، ويقترحون الأفضية المناسبة للسباق، بحيث لا تؤثر على الخيل والخيال بنفس الوقت، إضافة إلى تقديم برنامج غذائي مناسب لها.

مهرجان للسباق

بين فترة وأخرى، تقام مسابقات ومهرجانات للخيول العربية الأصيلة في الرقة والحسكة ودير الزور، للحفاظ على عراقتها وعرض السلالات الموجودة، وينظمها عشائر أو لجان معنية بتربية ورعاية الخيول.

في 1 من آذار الماضي، أقيم مهرجان للخيول العربية الأصيلة في مدينة "الفروسية" بالرقة، بمشاركة 110 أحصنة من مناطق مختلفة شرقي سوريا. وقسم المهرجان إلى 13 شوطاً، وكان



من سباق الخيول العربية الأصيلة في بلدة الشعفة بريف دير الزور - 20 من تشرين الثاني 2023 (عنب بلدي / عبادة الشيخ)

للكشف عن أصالتها، إذ إن الخيول الهجينة ذات سعر أقل بكثير من الخيول العربية الأصيلة. وتسهم المسابقات في زيادة سعر الخيل، لأنها لا تقام من أجل الجوائز، إنما لاستعراض قدرات الخيل وعراقتها، ما ينعكس على قيمتها المالية.

وتعد الفرس والمهرة مطلباً لمربي الخيول، ويتراوح سعرها بين 4000 و25 ألف دولار (الدولار يقابل 14000 ليرة سورية)، وقد تصل إلى أكثر، بحسب أبو عرنة.

وعند شراء أي حصان أو فرس، يطلب من المربي إرسال إضبارة الأم والأب،

مصدر دخل في منطقة ممدودة الموارد..

"بسطات" المحروقات تنافس المدطحات في رأس العين

عنب بلدي - رأس العين

وبياع ليتر المازوت العادي (المكرر عن طريق الحراقات) بـ12 ألف ليرة، وليتر المازوت "المكرر" والمازوت الثقيل المستخدم للتدفئة والتهوية بـ10 آلاف ليرة، وليتر المازوت الأوروبي والتركي بنحو 40 ليرة تركية. وتتراوح الفروقات بين سعر المحروقات على "البسطة" وسعرها في المحطة من 1500 ليرة إلى 2000 ليرة سورية للتر الواحد.

ومن وقت لآخر، تتكرر أزمات مواد المحروقات في رأس العين، وأبرزها كانت في آب 2023، حين شهدت المدينة وريفها الواسع أزمة كبيرة في المحروقات بسبب انقطاع معظم أنواعها.

وتقع رأس العين وتل أبيض بمحاذاة الحدود التركية، وسيطر عليهما "الجيش الوطني"، وتحيط بهما جبهات القتال مع "قسد"، وتعتبر الحدود التركية منفذاً الوحيد نحو الخارج.

وطالب الجهات المعنية بالعمل على إزالة كل البسطات المنتشرة في رأس العين، كونها غير مرخصة وسببت أضراراً مادية وخسائر لأصحاب المحطات.

ويحصل أصحاب المحطات على الوقود من نفس مصدر أصحاب "البسطات"، لكن عبر صهاريج ما يزيد عليهم التكلفة.

ولا توجد أسعار ثابتة للمحروقات في رأس العين، إذ تشهد تقلبات مستمرة نتيجة قلة وصولها وصعوبة تأمينها من المناطق التي تسيطر عليها "قسد" بطرق غير نظامية (تهريب).

وبياع ليتر البنزين من صنف "البوتان" بـ17 ألف ليرة سورية، و"المقطر" بـ16 ألف ليرة، وليتر البنزين العادي (المكرر على الحراقات) بـ13 ألف ليرة، والبنزين الأوروبي والتركي بـ55 ليرة تركية (الليرة التركية تعادل 425 ليرة سورية).

المنطقة الفاصلة بين مناطق سيطرة "الجيش الوطني" وقوات سوريا الديمقراطية" (قسد).

ويتم جلب المحروقات عن طريق تجار من مناطق سيطرة "قسد"، ويفرغونها قرب الساتر على صهريج موجود داخل مناطق سيطرة "الوطني".

وأضاف أن عمالاً بالمياومة يذهبون يومياً عبر الدراجات النارية إلى منطقة العالية جنوبي رأس العين، ويحصلون على المحروقات من تجار يعملون مثلهم في الجانب الثاني بمناطق سيطرة "قسد"، ويجلبون المحروقات عبر دراجاتهم النارية وبيعونها لأصحاب "البسطات" بأسعار تكون منخفضة مقارنة بالمحطات.

وذكر العلي أن أسعار المحروقات على "البسطات" أقل نتيجة عدم تحمل أصحابها تكاليف النقل في الصهاريج، وإيجار المحطات، والأيدي العاملة، والتكلفة التشغيلية للمحطة.

تتطلب تكاليف عالية، ولا يحتاج إلى أن يستأجر محلاً، كونه يعمل بجانب الشارع. وأوضح أنه خريج جامعي من قسم الرياضيات، وحاول البحث عن فرصة عمل جيدة له، لكن لم يتح له العمل في وظائف مع جهات محلية أو مع منظمات كون الوظائف محدودة.

وأشار إلى أنه سيترك "البسطة" في حال توفرت له فرصة عمل تناسب اختصاصه، وتؤمن له دخلاً يسد احتياجات عائلته المكونة من ستة أشخاص.

ويعمل عدي الرضوان (14 عاماً) إلى جانب أمه على "بسطة" محروقات في رأس العين، وقال لعنب بلدي، إن والده توفي بجلطة قلبية منذ ست سنوات، ولا يوجد معيل للعائلة من بعد والده، ما اضطره والديه إلى بيع المحروقات عند دوار المستشفى "الوطني".

يسعى الفتى لتأمين أبسط الاحتياجات، وتوفير الأدوية لأمه المريضة بالسكري، لافتاً إلى أنه حاول العمل بالمياومة لكن أعلى أجر حصل عليه هو 13 ألف ليرة سورية، وهذا لا يكفي لشراء الخبز حسب قوله.

أصحاب المحطحات يشتكون

أصحاب محطات المحروقات اعتبروا أن العاملين على "البسطات" يعتمدون على مهنتهم ويعملون بعشوائية دون تنظيم، معتبرين أن هؤلاء العمال سبب رئيس في قلة الإقبال على بيع الوقود في محطحاتهم، نظراً إلى البيع بأسعار أقل.

فرحان العلي، صاحب محطة وقود في رأس العين، قال لعنب بلدي، إن "البسطات" سببت خسائر مادية للمحطات، لأنها منتشرة في رأس العين بشكل واسع.

وأوضح أن "البسطات" تشهد إقبالاً أكثر من محطات الوقود في المدينة، نظراً إلى تنوع مصادر الوقود التي يجلبونها من "الساتر التركي"، وهو

وأنت تتجول في مدينة رأس العين شمال غربي الحسكة، لا يغيب عن ناظريك مشهد انتشار "بسطات" بيع المحروقات على جانبي الطرقات، إذ باتت مصدر رزق لشريحة واسعة من السكان، وسط تردي الأوضاع المعيشية والاقتصادية.

وخلال جولة في مركز مدينة رأس العين، رصد مراسل عنب بلدي أكثر من 30 "بسطة" لبيع المحروقات، إلى جانب ثلاث محطات وقود رئيسية.

ولا يعد تأمين فرصة عمل بمرود جيد أمراً سهلاً في رأس العين، إذ يعتمد معظم السكان البالغ عددهم 115 ألف نسمة بشكل رئيس على قطاع الزراعة ثم تربية الثروة الحيوانية، وتبقى الخيارات الأخرى ضيقة.

وتتراوح أجور المياومة بين 30 ألفاً و40 ألف ليرة سورية (ما يقارب دولارين ونصفاً)، وتختلف حسب عدد ساعات العمل ونوعية المهنة، سواء كانت زراعية أو إنشاءات.

"مرودود جيد"

يعمل عماد الراغب على "بسطة" محروقات في رأس العين منذ عام ونصف يومياً دون توقف حسب قوله، ويبدأ من الساعة السابعة صباحاً حتى الثامنة مساءً لتأمين احتياجات عائلته، مضيفاً أن يوميته في بيع المحروقات تصل إلى 150 ألف ليرة سورية.

وأوضح أن العمل على "البسطة" له مردود جيد مقارنة بالأعمال اليومية، لافتاً إلى أن سبب أرباحه يعود إلى ثقة الناس في جودة المحروقات التي يبيعها، والتي لا تسبب أعطالاً للسيارات أو الدراجات النارية.

أما سلوان الناصري (25 عاماً) فقال لعنب بلدي، إنه يعمل على "بسطة" المحروقات منذ عام 2020، لافتاً إلى أنه لجأ لها بسبب قلة فرص العمل وضعف الأجور، وأن "البسطة" لا



"بسطات" لبيع المحروقات في محبة رأس العين شمال غربي الحسكة - 5 من نيسان 2024 (عنب بلدي)

طول مدتها يضر بالحياة العامة والأعمال..

نتائج عكسية

لعطلة عيد الفطر في سوريا

اللاذقية - ليندا علي



"سبكات" بالقرب من محبيرة الزراعة في اللاذقية - 9 نيسان 2024 (تصوير: ليندا علي)

تبعًا للضغط الذي تسببه العطلة الطويلة. كما أنها تؤثر سلبًا على عمل المحامين، الذين يعتمدون في معيشتهم على ما يحصلون عليه من أجور التقاضي، وكذلك على معقبي المعاملات، وحتى أصحاب "الأكشاك" (الكولبات) الصغيرة لبيع المشروبات، الذين يعتمدون في دخلهم بشكل رئيس على الموظفين.

وأصدر مجلس الوزراء في حكومة النظام السوري بلاغًا حدد فيه أيام عطلة عيد الفطر لعام 2024، وذكر أن الجهات العامة تعطّل الجهات اعتبارًا من يوم الأحد 7 من نيسان الحالي حتى 13 من الشهر نفسه، مع مراعاة للجهات العامة التي تتطلب طبيعة عملها أو ظروفها استمرار العمل فيها.

طلبة المدارس أيضًا

طلبة المدارس، وخاصة في الشهادة الثانوية والإعدادية، يعتبرون إحدى أكثر الفئات تضرراً من العطلة الطويلة، لا سيما الفقراء منهم الذين لا يملكون المال الكافي للدروس الخاصة، فمع اقتراب الامتحانات تزداد الحاجة لإنهاء المنهاج، بينما تحول العطل الطويلة دون ذلك. وشهد الموسم الدراسي الحالي ثلاث عطل طويلة، في أعياد الميلاد ورأس السنة، والعطلة الانتصافية، وعيد الفطر، ما مجموعه شهر كامل تقريبًا.

وتجاوز خسارة أحمد (45 عامًا) مئات آلاف الليرات، في كل مرة تعلن الحكومة فيها عن عطلة طويلة الأمد، كما يحدث حاليًا في العطلة التي منحتها لمدة تسعة أيام بمناسبة عيد الفطر. "أحمد" (اسم مستعار) الذي يستثمر أحد المكاتب بالقرب من مديرية المالية في مدينة اللاذقية، تتوقف أعماله لمدة أسبوع كامل في كل عطلة، ما يعني الإضرار بمصالحه ومصالح العاملين لديه في المكتب، وهو يقدم خدمات الطباعة والتصوير للمواطنين الذين لديهم معاملات في المالية.

الإجازة الطويلة عاقت أحمد عن تقديم عيدية جيدة لعامه، فتعطل أسبوع كامل في الشهر يعني خسائر كبيرة، مقابل الكثير من التكاليف بما فيها الضرائب والبدل المالي الذي يدفعه لصاحب المكتب.

مثال أحمد يمكن تعميمه على جميع المكاتب المشابهة بالقرب من المديرية والمؤسسات، التي تقدم خدماتها للمواطنين، مثل المصالح العقارية، كذلك المكتبات بالقرب من جامعة "تشرين" والبلدية وغيرها. ومقابل ضرر المكاتب من العطلة الطويلة، هناك ضرر على المواطنين الذين لديهم معاملات يجب إنجازها، خصوصًا في المحاكم التي ستتأجل ترتيب المواعيد لوقت لاحق، قد يطول

المنهاج، وبالتالي ستضطر لدراسته ومحاولة فهمه لوحدها كونها لا تمتلك المال الكافي للدروس الخصوصية، حسب قولها. وفي السياق نفسه، يقتصر عمل المستشفيات الحكومية خلال العطل على الحالات الإسعافية فقط، وغالبًا ما يتم تأجيل كل الحالات الأخرى لما بعد انتهائها أيضًا.

لمصلحة الموظفين

الموظفون بالطبقات الحكومي هم الأكثر ترحيبًا بالعطلة الطويلة، فهي تعني بالنسبة لهم توفير أجور المواصلات، التي تقضم في بعض الحالات ثلث الراتب الشهري الذي يبلغ الحد الأدنى له نحو 280 ألفًا.

الخبير الاقتصادي عمار يوسف قال لصحيفة "البعث" (ناطقة بلسان الحزب الحاكم في سوريا)، إن الحكومة تحاول توفير البنزين والمحروقات من خلال العطل الطويلة، وأضاف أن تلك العطل أضرت بالاقتصاد السوري أبلغ ضرر، حيث تأخر الإنتاج، وأوقفت معاملات الناس.

وذكر أن للعطل نتائج سلبية كبيرة خصوصًا في مجال القضاء، حيث تتأجل الدعاوى لمواعيد بعيدة، الأمر الذي قد يؤدي إلى ضياع الحقوق وتضرر مصالح المواطنين، بالإضافة إلى ذلك، فإنها تؤثر على التعامل الخارجي، إذ تتوقف حركة التبادل التجاري والصناعي الخارجي، بسبب عدم وجود الآلية الإدارية اللازمة للتعامل مع هذه العطل.

تهدد مدصول القمح الاستراتيجي

بنحو 4350 هكتارًا..

زراعة الكمون ترسجل رقمًا قياسيًا بإدلب

عنب بلدي - إدلب

شهد عام 2024 إقبالاً من المزارعين في إدلب على زراعة الكمون، بحثًا عن مردود مالي أكثر من الزراعات التقليدية المعتادة كالقمح والشعير، نظرًا إلى ارتفاع أسعاره رغم مخاطر زراعته حاله في ذلك حال النباتات العطرية في المنطقة.

وسجلت زراعة الكمون أرقامًا غير مسبوقة، إذ بلغت المساحة المزروعة بشكل تقريبي 4350 هكتارًا في إدلب وأريافها حيث تسيطر حكومة "الإنقاذ"، وفق إحصائية حصلت عليها عنب بلدي من مديرية الزراعة.

بحثًا عن الربح

يعد الكمون من النباتات الشتوية، وتبدأ زراعته في مختلف سوريا بين منتصف تشرين الثاني ومنتصف كانون الثاني، ويمكن أن تمتد فترة زراعته حتى بداية شباط بحسب الحالة الجوية للمنطقة، وهطول الأمطار بشكل كافٍ.

دولار، بينما حددت وزارة الزراعة في حكومة "الإنقاذ" سعر شراء القمح من الفلاحين لعام 2023 بـ320 دولارًا للطن الواحد، في حين حددته عام 2022 بـ450 دولارًا.

على حساب القمح

المهندس الزراعي أنس أبو طربوش، قال لعنب بلدي، إن زراعة الكمون كانت قليلة جدًا قبل عام 2010، ومنذ ذلك الوقت بدأت تزداد تدريجيًا المساحات المزروعة بالمحصول في مناطق إدلب.

وأوضح أن زراعة الكمون تحمل إيجابيات على المزارع، منها زيادة الدخل والربح، وبالتالي ارتفاع مستوى المعيشة، لأنه محصول مرتفع الثمن مقارنة بالمحاصيل التقليدية كالقمح والشعير.

وأضاف أن زراعة المحصول تزيد من تنوع الدورة الزراعية، ويمنع

اقتصارها على القمح والشعير، لافتًا إلى أن الدراسات لم تثبت إلى الآن أن هذا النبات يحمل إيجابيات على التربة، إنما يعتبر من النباتات المجهدة جدًا للتربة في حال تكرار زراعته على مدى عدة سنوات.

وذكر أبو طربوش أن الفطريات يمكن أن تصيب جذور النبات وتهدد المحصول إلى مرحلة القضاء عليه، كما أن تكرار زراعته يخفّض الإنتاج.

ولفت المهندس إلى أن زيادة مساحات زراعته على حساب المحاصيل الاستراتيجية كالقمح يؤثر سلبًا ويهدد بأزمة غذاء مع مرور السنوات، فالكمون يدخل في صناعة التوابل وليس أساسيًا في غذاء الإنسان كالقمح.

مدير مديرية الزراعة في حكومة "الإنقاذ" بإدلب، المهندس تمام الحمود، قال لعنب بلدي، إن زراعة الكمون بهذه المساحة وزيادتها تؤثر سلبًا،

لأنها زرع على حساب القمح، ولجأ الفلاحون إليها باعتبارها ذات دخل اقتصادي جيد.

زراعات غير معتادة

خلال الأعوام الثلاثة الماضية، دخلت زراعات جديدة وغير تقليدية إلى مناطق الشمال السوري، كاسرة قلب الزراعات المعتادة لدى المزارعين، في سبيل تحقيق مردود أعلى، وسط ظروف اقتصادية ومعيشية متردية.

وتعد هذه الزراعات "غريبة" على تربة شمال غربي سوريا، منها ما جلبه مهاجرون أو زرعه سكان المنطقة، وتحولت من نباتات مزروعة في حدائق المنازل إلى زراعات رئيسة على مساحات شاسعة.

ونشطت زراعة الورد الجوري في الشمال كمحصول وثير للإنتاج، ونقلها مهاجرون اعتادوا زراعة الورد في مناطق سيطرة النظام، خصوصًا من مناطق ريف دمشق.

ومن أحدث الزراعات التي برزت في الشمال الزعفران والميرمية وإكيل الجبل وغيرها من الزراعات الطبية العطرية.

ويواجه المزارعون في مناطق شمالي سوريا مشكلات تنظيمية، ونقصًا في القدرات المالية، واستخدام الآلات الزراعية، إضافة إلى ارتفاع أسعار الوقود المستخدم في عمل المعدات ووسائل النقل.

وفي حال زراعة "الأنفاق" البلاستيكية، يواجه المزارعون صعوبات أكثر، لأنها "حساسة" وتحتاج إلى رعاية وظروف بيئية معينة.

ضحايا مخلفات الحرب والألغام في سوريا خلال 13 عامًا

أعداد المدنيين القتلى والمصابين
بمخلفات الحرب والألغام

3471

قتيلًا

+1000

مصاب

09

من الكوادر
الإعلامية

08

من الكوادر
الطبية

07

من كوادر
"الدفاع المدني"

356

امرأة

919

طفلاً

مسببات القتل:

قتيلًا بانفجار الألغام الأرضية

3086

09

من الكوادر
الإعلامية

08

من الكوادر
الطبية

07

من كوادر
"الدفاع المدني"

325

امرأة

794

طفلاً

قتيلًا بانفجار مخلفات ذخائر عنقودية

385

125

طفلاً

31

امرأة

سجلت سوريا، ولعام الثالث على التوالي، أكبر عدد من الضحايا الجدد
للألغام المضادة للأفراد ومخلفات الحرب القابلة للانفجار.

التقرير السنوي لمركز الألغام الأرضية الدولي
(Mine Action Review)

اتحاد الصحفيين السوريين.. تقرير حريات كاشف



علي عيد

السارية في سوريا".
هناك مسائل لافتة في تقرير "اتحاد الصحفيين السوريين" وموقف الفيدرالية الدولية منه. أول ما يلفت النظر، أن "الاتحاد" تجرأ على انتقاد الجهات الحكومية والبيئة التشريعية فيما يخص تعديل قانون الإعلام 108 لعام 2011، عبر شطب بنود تخص "حصانة" الصحفيين، وربما تكون الفقرة الخاصة بهذا الانتقاد، والتي لا تتعدى 10 أسطر من أصل نحو 29 صفحة، مؤشراً على محاولات يبدلها "الاتحاد" بالتعاون مع الفيدرالية الدولية (الاتحاد الدولي للصحفيين). يقول التقرير في فقرة خاصة حول "دور الدولة في الإعلام مستقبلاً"، إن "الديمقراطية بدت غائبة عن إعلامنا"، وهي إشارة جريئة تدفع إلى العمل أكثر على المكاشفة حول كوارث البيئة التشريعية وكذلك انعدام الحريات، وعجز الصحفي عن الوصول إلى مصادر المعلومات، ووجود موانع لصحافة المساءلة وكشف الفساد في البلاد.
مع سعيه لإصلاح البيئة التشريعية، وهو أمر مشكوك بقدرة "اتحاد الصحفيين" على إنجازه بسبب سيطرة أجهزة الأمن والحزب (حزب البعث العربي الاشتراكي) على مفاصل الحياة العامة، إذ لا يمكن السماح بدور مواز للمجتمع المدني أو للنقابات المهنية، هذا إذا تجاوزنا تحكم تلك الجهات بعمل المنظمات والنقابات، فالمادة الثالثة من الباب الأول في قانون "اتحاد الصحفيين السوريين" تقول حرفياً، "يؤمن الاتحاد بأهداف الأمة العربية في الوحدة والحرية والاشتراكية ويلتزم بالعمل على تحقيقها وفق مقررات حزب البعث العربي الاشتراكي وتوجيهاته".
بالعودة إلى الجانب التقني في "تقرير الحريات"، في توثيق الانتهاكات، يظهر مستوى الإنكار أو العجز عن تحميل الجهات الرسمية أدنى قدر من المسؤولية حيال انتهاكات ارتكبتها بحق صحفيين، عبر القتل أو الاحتجاز في أفرع الأمن

أو التضييق على الحريات الصحفية.
كمثال على هذا الإنكار، يشير التقرير إلى حالاتي قتل تم توثيقهما، الأولى للصحفي فراس الأحمد، مراسل قناة "سما" في محافظة درعا بعبوة ناسفة، زرعها "إرهابيون"، ولا يشير التقرير إلى هوية هؤلاء "الإرهابيين"، لكنه يتجنب عبر اللغة المستخدمة تبرئة الجهات الرسمية، التي تدير معظم الجماعات المنفلتة في الجنوب السوري عبر شعبة المخابرات العسكرية وإدارة المخابرات الجوية، إذ تخوض تلك المجموعات حرباً فيما بينها للسيطرة على سوق المخدرات.
كما يتحدث التقرير عن شخص آخر، وهو عبد الغني أبو شعر، الذي قتل في تفجير حفل تخريج الطلاب الضباط داخل الكلية الحربية في 5 من تشرين الأول 2023، ويسمى التقرير "أبو شعر" كصحفي، علماً أنه سائق مركبة عسكرية (سائق حربي)، ولا بأس أن تدافع المنظمات حتى عن مقدمي الخدمة الجانبيين، ولعله واجب، دون إعطاء صفات ومنح ألقاب بهدف الترويج.
حمل اتحاد الصحفيين "التنظيمات الإرهابية المسلحة" مسؤولية مقتل الصحفيين، فيما لم تظهر التحقيقات حتى اللحظة الجهة المسؤولة عن تفجير حفل تخرج الكلية الحربية، إذ تشير التحليلات التي لا يعتد بها إلى إمكانية أن تكون إيران وأذرعها مسؤولة عن هذا التفجير.
وفي الحالتين السابقتين يبدو أن هناك انحيازاً سياسياً في الاتهام، كما أن هناك حكماً مسبقاً بشأن هوية المتورطين دون دليل، وهذا من العيوب التي تنسف مصداقية أي تقرير توثيقي. وفي نفس السياق، يتجاهل التقرير حالاتي قتل وقعتا في العام نفسه، الأولى مقتل الناشط الإعلامي محمود الحربي (الكفري)، بريف درعا الشرقي في 10 من تشرين الثاني 2023، برصاص مجموعة مسلحة، قالت "رابطة الصحفيين السوريين" إنها "تتبع للنظام السوري".

وقبلها بشهر، وثقت منظمات حقوقية مقتل الناشط الإعلامي محمد عثمان، بعد إصابته بقصف مدفعي لقوات "الحكومة السورية" استهدف مدينة إدلب.
مع ضعف التقرير، لا ينبغي إنكار أهمية وجود محاولات للتغيير، غير مضمونة النتائج، كما ينبغي في الوقت نفسه عدم تمرير أي معلومات تضليلية تقدم صك براءة لأجهزة الأمن والمخابرات وقوات الجيش التابعة لحكومة دمشق ونظامها السياسي الأمني، لأن في ذلك تورطاً في جريمة دعم الإفلات من العقاب لقتلة الصحفيين، وهذا ليس إنكاراً لوجود أطراف أخرى ترتكب انتهاكات خطيرة في مختلف المناطق، وهو ما تظهره تقارير المنظمات المدافعة عن الصحفيين وعن الحريات.
وربما على الاتحاد الدولي للصحفيين (IFJ)، بذل جهود أكبر للكشف عن الانتهاكات، وتسمية الجهات المسؤولة عنها دون مواربة.
كرئيس لرابطة الصحفيين السوريين (سابقاً)، كنت أحد المشاركين في المؤتمر العام (الكونجرس) الـ30 للاتحاد الدولي للصحفيين الذي احتضنته تونس في حزيران 2019. يومها كان رئيس "اتحاد الصحفيين السوريين" حاضراً، وقلت أمام وفود 180 دولة مشاركة، إنني تمنيت لو أحتضن زملائي القادمين من دمشق، لكنني أخشى عواقب ذلك حين عودتهم.
سألت رئيس "اتحاد الصحفيين العرب"، ناجي البغوري (وقتها)، والوفد الذي رافقه إلى دمشق حيث اجتمعوا مع بشار الأسد، "متى تزورون زعيم كوريا الشمالية باسم حرية الصحافة؟"، غضب البعض وصفق الكثيرون، لكنني كناشط من أجل حرية الصحافة والحريات العامة في سوريا والعالم، ما زلت أسأل مثل الكثيرين، هل تمر محاسبة قتلة الصحفيين من بوابة لقاء القتلة أو إغفال تذكيرهم بما فعلوه ويفعلونه كل يوم؟ وللحديث بقية.

عيد السوريين في المغترب



إبراهيم العوش

أطباق الطعام والحلويات وأماكن اللقاء في يوم العيد، وعلى اعتبار أن الأصدقاء صاروا متناثرين بين المدن السورية ومخيمات اللجوء ومدن الهجرة متعددة اللغات والظروف، فقد تغير صالون بيت الجد والجدّة الذي كان يجمع الأهل والأقارب والمهنيين بالعيد، وصارت مكالمات "واتساب" هي المساحات المتاحة لتبادل الأشواق والذكريات والسؤال عن الأحوال التي لا تسر أحداً، بدءاً من السوري الجائع في الداخل، مروراً بالسوري اللاجئ والمهدد دوماً بالطرده وبتمويل وجوده أسباب الفشل المحلي مهما كان نوعه، وصولاً إلى السوري المهاجر الذي تحول بين ليلة وضحاها إلى إنسان أُمّي لا يقرأ ولا يكتب، بعد أن كان خريجاً جامعيّاً أو دارساً يحلم بتراكم المعرفة والتعليم، وصار كل حلمه اليوم أن يتحدث إلى موظف حكومي في البلاد الجديدة دون أن يطلب منه إحضار مترجم يمكن التفاهم معه.
حرصت العائلات على خبز الحلويات التقليدية في العيد إن توفرت موادها وتكاليقها في الداخل أو في مخيم اللجوء، أو في أماكن الهجرة التي تضغط بترائها وبحلوياتها وتستغرب عدم استساغة المهاجرين حلويات الوطن الجديد.
المحال السورية الجديدة في أوروبا أثبتت جداتها، خاصة في ألمانيا، واستطاعت أن تنتزع السوريين من هيمنة المطاعم التركية، عبر النكهة السورية والتجمعات العائلية في الأعياد والمناسبات، ولكنها لا تزال تعاني من عدم الاستقرار، إذ يفتح المطعم السوري بشارع العرب في برلين بجودة عالية وبأسعار رخيصة، ولكنه سرعان ما يغيّر النوعية وينفض الزبائن من حوله ويلعن إفلاسه ويبيعه لمستثمر جديد، يعيد نفس الخارطة الحاملة التي تنتهي بالإفلاس في بعض الأحيان.

النساء السوريات فتحن جدران مطابخهن المنزلية وبدأن ببيع الحلويات والأطباق السورية في الأسواق الشعبية وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، وخاصة في الأعياد والمناسبات، بأسعار رخيصة وبجودة ممتازة أو معقولة، ولكن محدودة الانتشار في الأيام العادية وارتفاع الضرائب وكثرة الشروط البيروقراطية الأوروبية تعيد الكثير منهن إلى جمهرة العاطلين عن العمل.
أما الأجيال الجديدة من المهاجرين فلا تزال مطاعم الوجبات السريعة هي ملتقاهم، ولكن مقاطعة بعض المطاعم بسبب حرب غزة أعادتهم إلى التقاليد السورية، ولو على مضمض، وإن فضل بعضهم الارتباط بالأصدقاء المحليين الفرنسيين والألمان، ومشاركتهم الذهاب إلى المطاعم الأوروبية أو المحلية الرخيصة مثل مطاعم البيترزا الإيطالية والتاكوس المغربي، وطبعاً تبقى المطاعم التركية في أوروبا سيدة الموقف في الرخص والجودة ومناسبة الذوق السوري.
وفي تركيا نفسها لا حاجة للحديث عن ذلك، فالمطاعم السورية قاربت الاندماج في الذوق التركي، وإن بقيت محافظة على نكهة وذكرى المطاعم السورية العريقة في حلب ودمشق وحماة، بالإضافة إلى ما يشبه "شعبيبات" أريحا أو حلوة الجبن الحموية والحمصية.
تباع المسافات بين السوريين في أوروبا والواسعة، جعل الكثير من العائلات معزولة إلى درجة لا تجد العائلة فيها من يزورها ويتذوق حلوياتها حتى بعد مرور أسبوع على العيد، فسكان القرى الصغيرة يعيشون بعزلة، خاصة أن المواصلات بين المدن شديدة الغلاء، وتضييق البيوت الصغيرة على استقبال واستضافة

القادمين من الأماكن البعيدة للمعايدة، وحتى جوامع الأحياء صارت تقوم بصلاة العيد على دفعتين متباعدتين بسبب صغرها، ومن مفاجآت العيد الأوروبي أنه لا توجد عطلة رسمية تتيح مجالاً حرّاً للزيارات أو إلغاء المواعيد الرسمية.
رغم ذلك اجتمعنا هذا العيد، سوريون من مدن متعددة، في مطعم صيني مفتوح يذكرنا بمطاعم دمشق في الغوطة لكثرة المساحات والطاولات التي تتجاوز المئة، تبادلنا الحديث والذكريات والمواعيد ونحن ننتقي ما هو أقرب إلى ذوقنا، خاصة أن المطعم الصيني يستدرج العرب والمسلمين، بالتأكيد على أن هذا الطبق حلال، واستبعاد لحم الخنزير من الكثير من أطباقه، بالإضافة إلى الإكثار من أطباق السمك، مع اللعب على مسألة تجربة الأكل الآسيوي، وتجربة الأكل بلا حدود، لأن الطعام النوع محدود بالزمن فقط، فبعد نحو ساعتين أو ثلاث ينتهي تقديم الطعام وينتهي مفعول رسم الدخول، مع وضع فخ المشروبات التي لا يتضمنها رسم الدخول كنوع من المكر التجاري.
يتفاجأ السوريون بالتغيرات التي تحدث في حياتهم يوم العيد اعتباراً من تغير ذكرياتهم وصداقاتهم، وصولاً إلى تغير أطباق الحلويات والطعام يوم العيد، وهي تتغير من الشكل التقليدي إلى الحلويات المتاحة من مواد حصة المساعدات في المخيم، إلى هجوم الأطباق والأذواق التي تطوق العائلات في البلاد التي كانت غريبة وصارت موطنهم الجديد، وصار مستقبل أولادهم فيها، وعليهم أن يتقبلوا مشاركة جيرانهم الأطباق والحلويات في يوم العيد الذي يحمل لهم سيل الذكريات، ويجيي في نفوسهم الأمل، مع نغمة الحزن التي يولدها الحنين إلى الوطن الذي صار بعيداً.

عيد آخر يمر على السوريين وهم بعيدون عن بلدهم في مخيمات اللجوء ومدن الهجرة حول العالم، وحتى في الداخل السوري صارت الغربية عن الوطن أكثر شيوغاً بسبب أحوال البؤس وإجراءات التفتيش والاعتقال وانتشار الميليشيات الأجنبية.
تغيرت حياة السوريين في الأعياد كثيراً، وتغيرت

أدواته "الهيئة" و"الإنقاذ" و"الشورى" و"الأمن العام"

"الجولاني" ..

دكم "الرجل الأودد"



عنب بلدي
ملف العدد 634
الأحد 14 نيسان 2024

إعداد:
حسن إبراهيم
جنى العيسى
رزام السوادني

تسيطر أربعة أجسام مدنية وعسكرية على مفاصل الحياة في مدينة إدلب شمال غربي سوريا وأجزاء واسعة من ريفها، وجزء من ريفي حلب الغربي واللاذقية، وسهل الغاب شمال غربي حماة، تتمثل بحكومة "الإنقاذ" و"مجلس الشورى العام" و"جهاز الأمن العام" و"هيئة تحرير الشام"، وتتقاسم المهام خدمياً واقتصادياً وأمنياً وعسكرياً، بينما تفرض "الهيئة" نفسها كصاحبة الكلمة الأقوى وقائدة الدفة في معظم الملفات.

في المدينة التي خرجت من قبضة النظام السوري عام 2015، ظهرت حكومة "الإنقاذ" و"مجلس الشورى"، وهما جسمان مدنيان تشكلاً بدفع من "الهيئة"، ولم ينفكا عن الارتباط بها على الأقل في قضايا خدمية واقتصادية وحتى تعليمية، ولم يبتعدا (بإرادة أو دونها) عن منح قائدها "أبو محمد الجولاني" صدارة المشهد وإطلاق الألقاب عليه من "الشيخ" و"الأخ" إلى لقب "قيادة المحرر".

هذه الكيانات وما تمخض عنها من دوائر وتشكيلات أصغر، تحكم اليوم مدينة إدلب بمركزية شديدة، وتراتبية واضحة، وضبط محلي، وأطر صورية، وخطاب تخلي عن لهجته الحادة منذ سنوات، ودبلوماسية في التعاطي مع الملفات السياسية، وتواجه اليوم حراكاً غير مسبوق، ومطالب بإسقاط رأس الهرم "الجولاني" ومنع احتكار القرار.

في هذا الملف، تسلط عنب بلدي الضوء على الأجسام المدنية والعسكرية في إدلب، وتناقش مع مسؤولين فيها مهامها وآلية عملها وطرق الولوج إليها، وتناقش مع خبراء ومتخصصين آلية الحكم في إدلب، ومآلات القرار في الملفات.

تحرير إدلب وإقصاء الفصائل

في آذار 2015، خرجت مدينة إدلب عن سيطرة النظام السوري على يد عدة فصائل شكّلت غرفة عمليات مشتركة حملت اسم "جيش الفتح". وعقب انتهاء معارك إدلب والوصول إلى تخوم الساحل السوري، سرعان ما تفكك "جيش الفتح" في نهاية عام 2015، وأخفقت جميع المحاولات اللاحقة لترميمه، رغم جهود بعض الفصائل لإيجاد بديل له.

ودبّت الخلافات بين فصائل "جيش الفتح"، أبرزها الاتهامات التي وجهت إلى "جند الأقصى" بالتعاون مع تنظيم "الدولة الإسلامية"، قوبلت من "جند الأقصى" بتخوين بعض فصائل "جيش الفتح".

وانسحب فصيل "جند الأقصى" من التجمع حينها، وسمح لبقية عناصره بالتوجه إلى مناطق سيطرة تنظيم "الدولة"، تلاه بعد عدة أشهر إعلان "فيلق الشام" انسحابه من "جيش الفتح"، ليتلاشى التشكيل بخروج الفصائل منه.

استمرت الخلافات بين عدة فصائل، أبرزها مواجهات شهدتها مدينة إدلب بين "جبهة فتح الشام" (جبهة النصرة سابقاً، هيئة تحرير الشام حالياً) وفصائل المعارضة المسلحة أبرزها "أحرار الشام" عام 2017، واستمرت "الهيئة" بقتال الفصائل تحت مبررات "شق الصفوف، والتبعية، والعمالة، والبغي"، وقوّضت حركة المقاتلين الأجانب حتى برزت كقوة كبرى.

وتعود جذور "تحرير الشام" إلى نهاية عام 2011، حين ظهرت تحت مسمى "جبهة النصرة لأهل الشام"، وهي فصيل تميّز بخروجه من رحم تنظيم "القاعدة"، أبرز الفصائل "الجهادية" على الساحة العالمية، وأعلنت لاحقاً انفصالها عن أي تنظيم، واعتبرت نفسها قوة سورية محلية.

"تحرير الشام" تفرض سيطرتها

خسرت "تحرير الشام" أجزاء واسعة من أرياف إدلب وحماة، أبرزها مدن وبلدات خان شيخون، ومورك، ومعرفة النعمان، وكفرنبوذة، وقلعة المضيّق، وكفرنبل وسراقب، بسبب العمليات العسكرية لقوات النظام وروسيا بين عام 2018 ومطلع عام 2020.

وتوقفت العمليات العسكرية في المنطقة، وباتت تخضع لاتفاق "موسكو" أو اتفاق "وقف إطلاق النار" الموقع بين روسيا وتركيا في 5 من آذار 2020 بين الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، ونظيره التركي، رجب طيب أردوغان، رغم خرق هذا الاتفاق، إذ تتعرض المنطقة لقصف شبه يومي.

توجهت "الهيئة" لتثبيت حكمها بشكل أكبر في المنطقة بدأت منذ 2017، إذ أصدرت في آب من العام نفسه مبادرة وبياناً دعت فيه إلى تشكيل إدارة مدنية لـ "المناطق الحرة"، ثم عملت على استقطاب مؤيدين ودمجهم في هيئة عامة تتولى إشهار الإدارة المدنية.

وحاولت التواصل مع عدد من الشخصيات المعارضة لها، لإقناعهم بالعدول عن موقفهم تجاه "الهيئة" والانضمام للمشروع، ثم دفعت لتشكيل حكومة "الإنقاذ"، تبعها بعامين ظهور وتأسيس "مجلس الشورى" الذي كان بمنزلة "برلمان".

"الإنقاذ" و"الشورى" غطاء سرياسي

أصوات الأغلبية (ثلاثا الأعضاء)، يمنح الثقة ويكلف بتشكيل الحقائق الوزارية ضمن فترة أقصاها 30 يوماً.

وبحسب بركات، توجد شروط أخرى لمنح الثقة، سواء لرئيس الحكومة أو وزرائه، ومن هذه الشروط أن يكون المتقدم سورياً متزوجاً من سورية، ولا يحمل هو أو زوجته جنسية سواها، وعليه أن يتمتع بـ"الصفة الثورية"، وبتاريخ ثوري قبل 1 من كانون الثاني 2015، وأن يحوز شهادة علمية أقلها إجازة جامعية، ومن الشروط أيضاً إقامته في الداخل السوري.

ويجب أن يتمتع المتقدم بالسيرة الحسنة والسمعة الطيبة، وألا يكون محكوماً سابقاً بأي جرم شائن، ولا تكون زوجته أو أحد أولاده مقيماً في مناطق سيطرة النظام السوري.

"مجلس الشورى العام"، الذي قال إن أعضاءه صوّتوا بالأغلبية المطلقة للبشير بعد أن عرض سيرته الذاتية وخبطه للدورة الجديدة، وأعطى البشير مهلة مدتها 30 يوماً لتشكيل حكومته. نائب رئيس "مجلس الشورى العام"، عبد الكريم بركات، قال لعنب بلدي، إن آلية اختيار رئيس الحكومة تكون بترشيح أعضاء "المجلس" إحدى الشخصيات، ومن شروط دخول المرشح إلى التصويت أن يجري تقديمه من قبل عشرة أعضاء أو أكثر.

وفي حال حقق ذلك أكثر من شخص، يجري التصويت بالانتخابات ضمن جلسة يعقدها "مجلس الشورى"، وينال الثقة الفائز بين المرشحين.

وفي حال كان المرشح شخصاً واحداً، يصوّت له من قبل أعضاء "المجلس"، وإن تمكن من الحصول على

شكّلت حكومة "الإنقاذ" بدفع من "تحرير الشام"، في 2 من تشرين الثاني 2017، من 11 حقيبة وزارية، برئاسة محمد الشيخ، ولم تكتسب الشرعية لقيادة الدفة، حينها، كونها منبثقة عن "الهيئة" التي كانت تخوض قتالاً مع فصائل معارضة، وسط تعقيدات كانت تعيشها المنطقة، وتدخلات دولية وتجاذبات داخلية.

رغم عدم نيل ثقة الشارع في إدلب، بدأت الحكومة بفرض سيطرتها على المنطقة، ووجهت، في 12 من كانون الأول 2017، إنذاراً إلى "الحكومة السورية المؤقتة" يقضي بإمهالها 72 ساعة لإغلاق مكاتبها في محافظة إدلب شمالي سوريا والخروج من المنطقة.

يتأسس محمد البشير حكومة "الإنقاذ" منذ 13 من كانون الثاني الماضي، بعد "منحه الثقة" من قبل

شخصيات تعاقبت على منصب رئيس حكومة "الإنقاذ" منذ تشكيلها عام 2017



علي عبد الرحمن كده

أربع سنوات (كان يُمنح الثقة كل عام)
من 18 تشرين الثاني 2019
إلى 13 كانون الثاني 2024



محمد البشير

ثلاثة أشهر (رئيس الحكومة الحالي)
تسلّم المنصب
في 13 من كانون الثاني 2024

تسعة أشهر

من 2 تشرين الثاني 2017
إلى 18 آب 2018



محمد الشيخ

شهران (فترة مؤقتة)

من 18 آب 2018
إلى 18 كانون الأول 2018



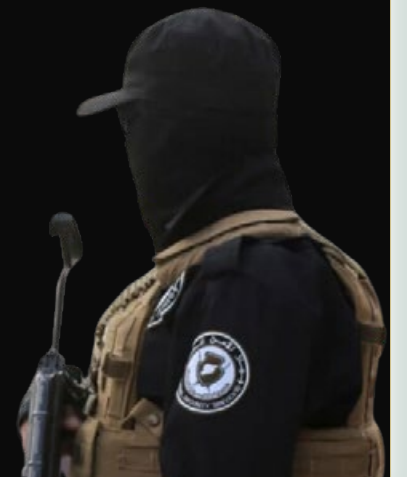
محمد جمال شهود

11 شهراً

من 18 كانون الأول 2018
إلى 17 تشرين الثاني 2019



فواز هلال





"الأمن العام" .. استقلالية صورية

رغم وجود وزارة داخلية، نشط "جهاز الأمن العام" منذ 2020 في إلب كجهة مسؤولة عن عمليات ملاحقة المطلوبين أمنياً، وصار يعلن بشكل دوري عن إلقاء القبض على مطلوبين و"خلايا نائمة" أو "عملاء للنظام"، وكان مكتب التواصل في "هيئة تحرير الشام" نفى لعنب بلدي، في وقت سابق، تبعية "الجهاز" لها، لكن مع مرور الوقت ظهر على أنه الذراع الأمنية لها.

وبعد عام من تشكيله، قال المتحدث باسم "الجهاز"، ضياء العمر، لعنب بلدي، إن "الأمن العام" مستقل لا يتبع لأي فصيل عسكري، ويتألف من عدة وحدات ومكاتب، من مهامها "جمع المعلومات عن المجرمين، والرصد ومتابعة الأحداث والمراقبة، وتنفيذ مهام التوقيف والتحقيق"، أي أن الجهاز "جهة تنفيذية"، وليس من مهامه تحديد العقوبة التي هي من اختصاص الجهات القضائية.

مع مرور الأيام، رسخت عمليات "الأمن العام" حقيقة أنه "عصا الهيئة" لضبط المنطقة، فألى جانب مهامه المذكورة، لاحق "الجهاز" منتقدي "تحرير الشام" وزجهم بالسجون، ولاحق غيرهم ممن لا يتماشون مع سياسة "الهيئة"، وممارس التعذيب وفق شهادات وصور المرفج عنهم مؤخراً بتهمة "العمالة"، حتى بات السؤال عن مصير "القابعين" بقبضة "الأمن العام" أمراً ليس له جواب.

في 20 من آذار الماضي، أصدرت "الإنقاذ" قراراً بإحداث "إدارة الأمن العام" وتعمل تحت إشراف وزارة الداخلية، وجرى تسمية مديرها بقرار من رئيس مجلس الوزراء، وبناء على اقتراح من وزير الداخلية، وتصرف النفقة الناجمة عن القرار من الاعتمادات المرصودة لدى الوزارة.

وزير الداخلية في "الإنقاذ"، محمد عبد الرحمن، أوضح لعنب بلدي أن الإدارة الجديدة ليست بديلاً أو تحديثاً لـ "جهاز الأمن العام"، لافتاً إلى أنها عبارة عن إعادة تشكيل لـ "جهاز الأمن العام" ضمن الوزارة.

وقال الوزير، إن هذه الإدارة هي الجهة المختصة بالأعمال التي كانت موكلة إلى "جهاز الأمن العام" سابقاً، كجهة اختصاصية من حيث ملاحقة خلايا تنظيم "الدولة" وكذلك "عملاء النظام" وخلايا الخطف والسطو المسلح ونحو ذلك.

وذكر عبد الرحمن أن كل هذه الأعمال أصبحت تحت إشراف الوزارة في الشق الأمني، ضمن الإدارة الجديدة المستحدثة.

الباحث في الجماعات "الجهادية"، عرابي عرابي، قال لعنب بلدي، إن "الهيئة" نفت تبعية الجهاز لها حين تم تشكيله لأنها من مطالب المرحلة في ذلك الوقت، وكان سلوكاً طبيعياً، خاصة مع وجود فصائل أخرى في المنطقة من "أحرار أو جبهة وطنية أو غيرهما"، وإعلانها تبعية "الجهاز" لها، يتسبب لها بمشكلات واتهامات باستفرادها بالقرار، لذلك تطلب الأمر الإعلان أنه جهاز مستقل.

وعن إعادة تشكيل "الأمن العام" ضمن وزارة الداخلية في "الإنقاذ"، يرى عرابي أن "الهيئة" لن تخسر قوتها الأمنية، وستكون يدها الضاربة، لأنها تملك حضوراً قوياً وسيطرة على وزارة الداخلية.



قائد "تحرير الشام" أبو محمد الجولاني خلال اجتماعه مع وجهاء في إلب - 13 من آذار 2024 (وزارة الإعلام في حكومة الإنقاذ)

شورى جديد هو حزيران المقبل، وظهرت بنود متداولة على أنها مخرجات "اللجنة العليا"، وهي مأخوذة من إحدى صور الاجتماعات التي نشرها "مجلس الشورى" وشملت: تغيير اسم "مجلس الشورى"، تغيير نسبة التمثيل العامة بحسب عدد السكان، تمثيل العسكريين في "المجلس"، تمثيل المرأة، تمثيل المجالس المحلية، مصدر من "مجلس الشورى" (غير مسؤول بالتصريح الإعلامي) أوضح لعنب بلدي أن المخرجات لا تزال أولية في طور النقاش، لكنها متفق عليها بنسبة جيدة.

منذ 26 من شباط الماضي، تواجه "تحرير الشام" حراكاً سلمياً ومظاهرات من مدنيين وناشطين وعسكريين وشرعيين، يطالبون بإسقاط "الجولاني"، ويرفضون سياسة احتكار القرار، والتفرد بالسلطة.

شارة المظاهرات كانت عمليات التعذيب في سجون "الهيئة"، وحالة قتل وإخفاء مصير (كُشفت لاحقاً) لعنصر من فصيل عسكري على يد "تحرير الشام".

قوبلت المظاهرات بوعود وإصلاحات واجتماعات مكثفة لـ "الجولاني" و"الإنقاذ" و"الشورى"، منها عفو عام عن المعتقلين بشروط واستثناءات، وتشكيل لجان للاستماع إلى الأهالي، وإلغاء رسوم عن الأبنية وإعفاء جزء منها وفق شروط.

بعد ذلك، جاءت حزمة من الوعود وبدأ العمل على تنفيذها، وهي إعادة تشكيل "جهاز الأمن العام" ضمن وزارة الداخلية في "الإنقاذ"، وتشكيل مجلس استشاري أعلى للنظر في السياسات العامة والقرارات الاستراتيجية في المنطقة، ودعوة لانتخابات "مجلس الشورى العام" في المنطقة، وتشكيل ديوان المظالم والمحاسبة، وتشكيل جهاز رقابي أعلى، وإعادة النظر في السياسات الاقتصادية، ومكافحة الفساد ومنع الاحتكار، وتفعيل دور المجالس المحلية والنقابات المهنية.

وفي 30 من آذار 2019، أعلن القائمون على الانتخابات انتخاب 107 أعضاء في المجلس، من بينهم 55 من مناطق الشمال السوري، و23 من المهجرين، و29 من العشائر والمخيمات والنقابات. نائب رئيس "مجلس الشورى العام"، عبد الكريم بركات، قال لعنب بلدي، إن المجلس يضم حالياً 77 عضواً بمن فيهم رئاسة المجلس، لافتاً إلى أن الأعضاء من جميع شرائح المجتمع السوري (أهالي الشمال ومهجرون ونقابات وعشائر وناشطون وإعلاميون). وأضاف أن كل شريحة مجتمعية يمثلها 15 عضواً من وجهاء وأعيان المنطقة المختلفة جغرافياً أو النقابات أو القبائل السورية، وكل شريحة تنتخب ممثلها في المجلس، عن طريق الانتخابات في حال تقدم أكثر من مرشح، أو عن طريق التزكية، لافتاً إلى أن الانتخابات تجري وفق قانون معد من قبل لجنة تشكل قبل انتخابات "مجلس الشورى".

يكلف "المجلس" بعدة مهام، منها إعداد القوانين والأنظمة وإقرارها، ومنح أو حجب الثقة عن رئيس الحكومة ومن ثم وزاراته، وقبول استقالة الحكومة أو أحد أعضائها، والتصديق على الخطط العامة للحكومة.

ومن مهامه أيضاً، متابعة عمل الوزارات والرقابة عليها ومساءلتها إن اضطر الأمر، وذلك من خلال لجان مختصة ضمن "المجلس"، والتصديق على مراسيم العفو العام، واستقبال شكاوى المواطنين وإحالتها للجهات المختصة ومتابعتها، وفق بركات.

"شورى جديد" لم يبصر النور

في 24 من آذار الماضي، شهدت مدينة إلب انعقاد ورشة ثالثة خاصة لمناقشة التعديلات على نظام "مجلس الشورى العام"، بما يحقق تمثيلاً أوسع لجميع شرائح المجتمع، وزيادة صلاحيات المجلس أمام المؤسسات التنفيذية، بمشاركة نحو 30 أكاديمياً وناشطاً.

وكان من أبرز مخرجات الجلسة تشكيل "اللجنة العليا" للانتخابات، واعتماد شكل "مجلس الشورى" بناء على التقسيم الجغرافي للمحافظات السورية، لتمثيل جميع الجغرافيا السورية، وطرح عدة أطروحات تتعلق بألية الانتخاب، ومعايير الانتخاب والترشح.

في 4 من نيسان الحالي، قالت "اللجنة العليا" للانتخابات، إنها حددت آلية التمثيل في "مجلس الشورى الجديد"، وتقوم على تمثيل جميع المحافظات، وسيتم تقسيم كل محافظة إلى فئتين وهناك صندوق خاص بالعشائر، دون توضيح دقيق لماهية هذا التمثيل أو طبيعة التقسيم.

وقال رئيس "اللجنة العليا"، عصام الخليف، إن اللجنة ستقوم بتوزيع دوائر انتخابية في المناطق بحسب الكثافة السكانية، ما يضمن سهولة الوصول للدوائر، وتعتمد لجان ترشيح في كل منطقة، ولجان انتخاب فرعية، لافتاً إلى أن "اللجنة العليا" هي المشرفة على العملية الانتخابية.

وذكر أن الانتخابات ستبدأ خلال فترة لا تزيد على 20 يوماً، بينما الحد الأقصى للانتهاء من تشكيل مجلس

11 وزارة

بعد 46 يوماً من تنصيب البشير، منح "مجلس الشورى" الثقة لـ 11 حقيبة وزارية قدمها، وشهدت تغييراً لوزارتين فقط، إذ منحت الثقة في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لعبد المنعم عبد الحافظ بدلاً من سعيد عادل مندو، وفي وزارة الصحة للدكتور مازن دخان بدلاً من حسين بازرا، وجاء فادي القاسم وزيراً للتنمية خلفاً للوزير السابق محمد البشير (رئيس الحكومة حالياً). وعلى مدار السنوات الماضية، لم تشهد المناصب في "الإنقاذ" تغييرات جذرية، سواء على مستوى الوزراء أو رئاسة الحكومة، إذ حافظت معظم الوجوه على الظهور في التشكيلة.

مدير العلاقات العامة في حكومة "الإنقاذ"، جمال شحود، قال لعنب بلدي، إن هناك معايير حددتها القوانين يجب أن تتوفر فيمن يرشح للحقائب الوزارية، كالؤهل العلمي والسن وغيرهما، دون توضيح ماهيتها بدقة.

وأضاف أن اختيار أي وزير لحقيبة ما يتم من خلال جلسات تشاورية مع لجان الشورى واللجان المجتمعية والنخب والنقابات ذات الصلة، لافتاً إلى أن أمر الترشيح من هذه اللجان مفتوح، وتتم مقابلة المرشحين من قبل رئيس الحكومة المكلف، واختيار من يراه أصلاً وأنسب ليتم عرضه على "مجلس الشورى العام" لمنحه الثقة من قبلهم.

من جانبه، قال نائب رئيس "مجلس الشورى العام"، عبد الكريم بركات، إن النظام الداخلي للمجلس يحدد مدة تولي الحكومة سنة واحدة فقط، وهذه المدة هي عبارة عن فترة تجريبية، فمن تثبت جدارته فله أن ينال الثقة لفترة ثانية وثالثة.

وأضاف بركات أن أقل فترة حكومية في العالم هي أربع سنوات، ولكن نحن في ظروف استثنائية، لذلك كانت فترة الحكومة مقتضبة.

وإلى جانب حكومة "الإنقاذ"، توجد "إدارة المناطق المحررة"، وتعد كياناً خدمياً موازياً أو أقل درجة من "الإنقاذ"، إذ تقسم مناطق سيطرتها إدارياً إلى ثماني إدارات هي: الوسطى، الشمالية، سرمدا، حارم، جسر الشغور، أريحا، أطمه، إلب.

"مجلس الشورى" بمنزلة "برلمان" في شباط 2019، طرحت حكومة "الإنقاذ" فكرة تشكيل "مجلس الشورى"، ضمن مؤتمر عام سمي حينها "المؤتمر العام للثورة"، عقد في معبر "باب الهوى" برعايتها وترتيب من "تحرير الشام"، ورفضت فعاليات مدينة ضمن المنطقة الانخراط في الانتخابات، معتبرة أن الخطوة ناقصة ومدفوعة من الكيان العسكري.

رئيس "المؤتمر العام للثورة"، فاروق كشكش، قال حينها، إن المجلس من شأنه تحديد شكل الحكومة المستقبلية في المحافظة، سواء بتغيير شكلها أو تسميتها والمركزات القائمة عليها، بينما ذكر رئيس "مجلس الشورى" (2019-2020)، بسام صهيوني، لعنب بلدي، في وقت سابق، أن "هناك خطة لإدارة المحرر أعدت مسبقاً لإشراك جميع المناطق في الهيئة التأسيسية التي تعتبر بمنزلة برلمان".

الأمير الجولاني.. مركزية كاملة تغلفها الكيانات



أحمد زكور، وقُتل "القحطاني" في 4 من نيسان الحالي، بحزام ناسف داخل مضافة في إحدى مزارع مدينة سرمدا، وذلك بعد شهر من الإفراج عنه عقب اعتقاله ستة أشهر. وقالت "الهيئة"، إن شخصاً فجر نفسه كان من بين ثلاثة أشخاص، تمكن الاثنان الآخران من الهروب، وإنهم يتبعون لتنظيم "الدولة الإسلامية"، لكن التنظيم لم يتبن حتى لحظة نشر هذا الملف، في حين ظهر "الجولاني" في تسجيل مصور إلى جانب جثة "القحطاني" متوعداً بالثأر والقصاص لدمائه.

الباحث في الجماعات الجهادية والحركات الدينية عبد الرحمن الحجاج قال لعنب بلدي، إن مقتل "القحطاني" يمثل هدية ثمينة لـ "الجولاني"، ومع أن عدة أطراف لديها مصلحة في الانتقام من "القحطاني"، من الواضح أن المستفيد الأكبر هو "الجولاني".

ورغم أن مقتل "أبو ماريـا" حصل ببصمات تنظيم "الدولة"، يجعل السياق أصابع الاتهام تتجه إلى "الجولاني" وهذا أمر مفيد للأخير، رغم أنه قد لا يكون الفاعل، وفق الباحث، معتبراً أن "الجولاني" هو الراجح الأكبر من مقتل الشخص الذي بات يشكل خطراً حقيقياً عليه.

واعتبر الباحث أن الاعتقاد بأن "الجولاني" هو الفاعل مع وجود دلائل على خلاف ذلك يجعله (الجولاني) في موقع المهاجم، ويبث الرعب في خصومه، بينما رجح أن يكون خصوم "الجولاني" أهدافاً تالية، في حال كان الأخير وراء اغتيال "القحطاني".

بالدولة أو المنطقة غير المستقرة أو المشتعلة، التي تكون عرضة للمحاربة من قبل المحيط أو الإقليم أو المشروع الدولي ككل. بينما تتعلق السلبية الثانية بأن النظم والقوانين واللوائح والسياسات الموجودة في المنطقة التي تحكمها سلطة الأمر الواقع متغيرة في أي دقيقة، ومن الممكن أن تنتج عنها قرارات لا تنتمي إلى مفهوم ومشروع الدولة التي تبنى على قواعد صحيحة.

حتاحت، قال لعنب بلدي، إن الجماعات الإسلامية المتطرفة تبني رؤيتها على بناء الدولة الخاصة بها، ومن خلال تجارب العديد من هذه الجماعات وفي كل مكان وجدت فيه سابقاً، بنت مؤسسات الدولة التي تنتمي في نهاية الأمر إلى فكر ضيق جداً وإلى مرجعية ضيقة جداً.

وأشار حتاحت إلى أن هذه المرجعية قد تكون، بشكل علني، شخصاً، ولكن بكل تأكيد، هناك ما يسمى مجلس الشورى أو الأمراء الذين يحيطون بالقائد الذي يعتبر إمام لهم والذي لا يخالف رأيه. ويرى حتاحت أن "أبو محمد الجولاني" تطور نوعاً ما في هذا السياق، بأن أوجد رؤية الدولة "المدنية الدكتاتورية"، أي الدولة المدنية التي تنتمي إلى شخصه بشكل مباشر أو إلى رؤيته أو إلى فهمه العقدي في عملية إدارة الدولة.

ومن خلال هذه الرؤية، أوجد "الجولاني" حكومة "الإنقاذ" و"مجلس الشورى" والمجالس المحلية وغيرها من الكيانات التي توحى ببناء الدولة المدنية، مبتعداً نوعاً ما عن فكرة "الأمير المباشر"، وإن كانت هذه الفكرة واضحة لا سيما أنه يتحكم بكل قرارات هذه الكيانات، وفق الباحث.

وتعمل كل هذه المؤسسات والإدارات واللجان بشكل مباشر بأمر من "الجولاني"، حتى وإن أعطاهم نوعاً من الصلاحيات والحرية في الإدارة العامة وليس في الإدارة المركزية، إذ ربط الإدارة المركزية بشخصه أو بالمجلس الصغير الذي يديره.

المرجعية لمصلحة السلطة

تعرف المركزية على أنها تجميع السلطة بيد عدد محدود من الأفراد، مع عدم استقلال الوحدات الإدارية في مجال اتخاذ القرارات الإدارية بعيداً عن السلطة المركزية في الأقاليم، وهي عكس اللامركزية حيث لا يقتصر الحكم على فرد بعينه. وقد لا يصلح قياس ثنائية المركزية واللامركزية وفق معاييرها في بيئة مثل البيئة السورية المشككة اليوم، لأنهما لا تزالان خاضعتين لمنطق سلطة الأمر الواقع، بحسب ما يرى الباحث السياسي معن طلاع. وأشار طلاع إلى أن سلطة الأمر الواقع ستتمسك بمركزية القرار، إذ ليس من شأنها أن يكون هناك لامركزية، لأنها قد تؤخر صنع القرار، وبالتالي تؤخر التدخل على أنواعه، سواء كان تدخلاً سياسياً أو اجتماعياً أو أمنياً.

بهذا المعنى لا يمكن النظر إلى الموضوع بأنه إيجابي أو عدم إيجابي وفق طلاع، لأن هذه عادة معظم سلطات الأمر الواقع المشككة في سوريا، ولا سيما "هيئة تحرير الشام"، التي لا يمكن أن نشهد فيها تداولاً لرأس الهرم كغيرها من السلطات. الباحث في شؤون الحوكمة باسم حتاحت، يرى أن هناك عدة سلبيات وإيجابيات تنتج عن مثل هذا الشكل في الحكم، مشيراً إلى وجود سلبيتين أساسيتين في هذا السياق.

تتمثل السلبية الأولى بأن هذا النوع من الحكم غير مقبول إقليمياً أو محلياً أو دولياً، وهو ما يسمى

بدا جلياً تركيز "الهيئة" على تثبيت ركائزها في إدلب، وبعد عام 2020، كثف "الجولاني" الذي لا يزال مُدرجاً ضمن المطلوبين لأمريكا بمكافأة تصل إلى عشرة ملايين دولار أمريكي لمن يدي بمعلومات عنه، ظهوره في معظم القضايا والملفات، من تدشين بئر وطريق أو تجول في الأسواق أو عود بدعم الخبز ودعم العملية التعليمية مع زيارات لوجهاء المنطقة. وتكرر ظهور "الجولاني" بصفته من الأشخاص المسؤولين عن موارد وشؤون الناس في الشمال السوري، وتحدث عن مشكلة الأمن الغذائي، وطرح حلولاً ووعوداً بتحسين الاقتصاد، والانتعاش التدريجي، ولم يفارق لسانه الحديث عن منجزات "الهيئة وقوة المشروع الثوري".

ولم تغفل "تحرير الشام" الجانب الخارجي، إذ بدأ سياق تقرب "الجولاني" من الغرب منذ أواخر عام 2019، حين أعلن بداية مرحلة جديدة قائمة على قتال إيران وروسيا، تبع ذلك مقابلة صحفية مع "مجموعة الأزمات الدولية"، ذكر فيها تخليه عن طموحاته الجهادية العابرة للحدود، وتركيزه فقط على حكم المنطقة الواقعة تحت سيطرته.

وفي 3 من أيلول 2020، دعا رجل الدين البارز في "تحرير الشام"، عبد الرحيم عطون، إلى تطبيع العلاقات مع الدول الغربية، خلال حديثه لصحيفة "Le Temps" السويسرية الناطقة بالفرنسية. القيادي المنشق عن "تحرير الشام"، جهاد عيسى الشيخ، تحدث سابقاً لعنب بلدي حول تفرد "الجولاني" بوضع استراتيجيات "الهيئة" وتغيير خطابها وتواصلاتها مع الجهات الخارجية، ومن يشاركه في هذه العملية، واصفاً "الجولاني" بأنه "القائد الأوحـد".

وخلال اجتماع "الجولاني" في 12 من آذار الماضي، قال، "هناك مطالب لا يسمح بها الآن، وستؤثر على حياة الناس، وهناك خطوط حمراء يجب أن يعرفها الجميع، لن نسمح لأحد على الإطلاق بأن يمس المحرر بسوء".

"المحرر لا يمكن أن يسير دون قيادة (...)

إن كنتم راغبين باختيار شخص الآن أنا جاهز (...)

المحرر لا يتحمل ساعتين دون قيادة (...)

من يرى بنفسه الكفاءة فليقف (...)

لا يوجد خلاف على السلطة، تستطيعون الاتفاق على شخص تسمعون إليه أغلبكم

بنسبة 60% و70%، وأنا معه، وأسلمه كل ما عندي، وليقد المحرر ويأخذه إلى بر

الأمان، وإذا اتفقت عليه في هذا الجلسة فأنته معه، وإذا اتفقت على الذي تكلمنا

عنه فالواجب أن نستمر في مسيرتنا دون إعاقة".

قائد "تحرير الشام"

"أبو محمد الجولاني"

قتل الرجل الثاني وانشق الثالث

منذ عام عصفت أزمة "العمالة والتواصل مع جهات داخلية وخارجية" في صفوف "الهيئة"، وكانت أبرز المطبات والمنعطفات في وجه "تحرير الشام"، ورسمت صراعاً بين تيارات الفصيل وملامح تفكك، اعتقل على إثرها الرجل الثاني في "الهيئة"، "أبو ماريـا القحطاني" وكبار قيادات الصف الأول.

وأسفرت عن انشقاق القيادي الثالث جهاد عيسى الشيخ (أبو أحمد زكور)، وكشف الأخير عن قضايا مسؤول عنها "الجولاني"، منها تفجيرات وتعاون مع استخبارات أجنبية.

هدأ الملف إعلامياً، وبقي "الجولاني" وانشق "أبو

كل الجماعات الإسلامية تبني رؤيتها للدولة على ما يسمى بالمركزية الكاملة، وهو ما يسمى في النظم القانونية بسلطة الأمر الواقع.

باسم حتاحت

باحث في شؤون الحوكمة

رحيل "الجولاني" يضعضع "الهيئة"

منذ عام، تشهد "تحرير الشام" خلافات على خلفية ملف "العمالة"، ووجود اختراقات كبيرة في صفوف الفصيل، والتعامل مع جهات خارجية وداخلية، منها النظام السوري وروسيا والتحالف الدولي.

ووصلت هذه الخلافات إلى كبار رجالات الفصيل، فأعلنت "الهيئة" تجميد صلاحيات "أبو ماريـا القحطاني" واعتقاله ثم الإفراج عنه بعد ستة أشهر، كما أعلن الرجل الثالث "أبو أحمد زكور" انشقاقه عن "تحرير الشام" والتبرؤ منها، وكشف ملفات وقضايا حمل "أبو محمد الجولاني" مسؤوليتها. احتوت "الهيئة" هذا الملف وطوقته إعلامياً وأمنياً، ولم يصل إلى مرحلة تفكك "تحرير الشام".

يرى الباحث معن طلاع أن منظومة الحكم ستتأثر برحيل "الجولاني"، لأنه يسلم بكل الصلاحيات وهو الجزء الأكبر من "هيئة تحرير الشام"، خاصة بعد التصدعات التي أحدثها بنفسه من خلال الاعتقالات لأفراد ينتمون لتيارات تناوّه في الحكم، من جهته، أشار الباحث باسم حتاحت إلى أنه رغم المركزية الكاملة لمنظومة الحكم في إدلب والمنطقة بشخص "الجولاني"، فإن هناك العديد مثل هذه الجماعات والحركات الجهادية كتنظيم "القاعدة" أو تنظيم "الدولة الإسلامية" ممن ارتبطوا بشخص واحد لحين موته، وعند ذهابه وجدت بديلاً عنه. ويعتقد حتاحت أن هذه الجماعات تفكر بالمركزية الضيقة ولكن دائماً لديها البديل، موضحاً أن "هيئة تحرير الشام" مرتبطة بشكل كامل بشخص "الجولاني"، إلا أن موته أو القضاء عليه قد لا يعني غياب "الهيئة"، إذ قد يخلفه شخص يمتلك ذات النهج والإدارة.

معن طلاع

باحث سياسي

يمكن تجاوزاً أن نصف منظومة الحكم

بشكل عام في إدلب بأنها نظام رئاسي

في كل القنوات التنفيذية والتشريعية

والعسكرية، مردها إلى عصب "أبو محمد

الجولاني"، الذي يحاول من جهته أن يبني

هذه السلطات، ويتضح أنه يمسك خيوط

العبة بشكل كامل من ناحية اتخاذ القرار.

معن طلاع

باحث سياسي

"نظام رئاسي" في إدلب يقوده "الجولاني"

الباحث السياسي ومدير الأبحاث في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية"، معن طلاع، قال، إن السلطة في إدلب باللغة القانونية تعد سلطة أمر واقع، وهذا النمط من السلطة يتسم بأن تكون فيه السلطة مركزية، ومراحل صنع القرار فيها هي مراحل سريعة جداً ومركزية جداً، فالعلاقة بين الجسم السياسي والجسم التنفيذي علاقة سلسلة وسريعة. وأوضح طلاع في حديث إلى عنب بلدي، أنه باعتبار منطق اللاحل هو المنطق العام في سوريا، بدأت تظهر أنماط حكم جديدة فيها، تتحكم عبرها جهات وجماعات في منطقة ما، معتبراً أن النمط المعتمد في إدلب نمط حكم يراعي أن يكون هناك شكل من أشكال صنع التشريع، وشكل من أشكال التنفيذ، وشكل من أشكال الإدارة المحلية، وشكل من أشكال الإدارة الاقتصادية أيضاً، على أن يكون بمكان ما هناك منظومة يتفاعل من خلالها المواطنون مع هذه المراكز.

ويرى طلاع أن منطق تجميد القتال يساعد سلطات الأمر الواقع على أن تكون ضابطة لكل هذه التفاعلات بما يراعي بالدرجة الأولى شأنها الأمني، وثانياً كسب مشروعية من خلال إنتاجاتها في الأطر الحوكمية.

"مرجعية القائد"

الباحث في شؤون الحوكمة والخبير المتخصص بشؤون إدارة منظمات المجتمع المدني، الدكتور باسم

مستودعات نقدية أم استباق سياسي ترخيص المصارف يثير تساؤلات حول قدرة وأهداف "الإدارة الذاتية"



صرف فواتير القمح للمزارعين عبر مكتب النقد والمدفوعات المركزي التابع لـ "الإدارة الذاتية" لشمال شرقي سوريا - 4 من أيلول 2023 (مكتب النقد والمدفوعات)

عنب بلدي - جنى العيسى

في ذلك المؤسسات الصغيرة مثل الباعة المتجولين، والمحال التجارية، والنقل العام. تيرر "الإدارة الذاتية" هذه التدابير على أنها تهدف إلى تمويل الخدمات العامة، ولكن يوجد اعتقاد عام بأن نوعية تقديم الخدمات لا تتناسب مع كمية الضرائب المحصلة.

وتقع الضرائب التي تجبها "الإدارة" والمجالس المحلية في فئتين رئيسيتين، أولاهما الرسوم على تسجيل الشركات، أو مزاولة مهنة، أو رخص البناء، أو الخدمات التي تقدمها الإدارات على المستوى المحلي، ومستوى "الكانتون" (التقسيم الإداري للمنطقة)، والثانية ضريبة الدخل على الرواتب. أشادت الدراسة إلى أن التقارير الواردة من داخل "الإدارة الذاتية" تتضارب حول كمية الرسوم التي تفرضها المؤسسات التابعة لها، ما يثير الشكوك حول طابعها التعسفي، أو العجز عن تطبيق المعايير نفسها على المنتجات أو القطاعات الجغرافية كافة، وعلى الرغم من وضوح الضريبة، تكاد آليات المراقبة تكون غير موجودة، في ظل غياب نظام مصرفي أو مالي موحد يمكن السلطات المالية من تتبع معاملات المواطنين المالية.

إدارة الموارد الطبيعية بالشكل الذي ينتفع فيه السكان. كما لم تلحظ في النموذج الاقتصادي المتبع والقائم على الاشتراكية والمؤسسات الاستهلاكية والتعاونيات أي تجربة فريدة أو نجاح يمكن الاعتداد به في المستقبل، لهذا كله، لا يمكن التعويل على قوانين لإنشاء وترخيص بنوك ومؤسسات مالية، بحسب قومان.

لا رقابة بغياب المصارف

يصعب تعقب كيفية تحصيل وإنفاق إيرادات الميزانية الخاصة بـ "الإدارة الذاتية"، إلا أن الموارد الأساسية لها تأتي من مبيعات النفط، والضرائب والرسوم على الدخل، والرسوم على المواد والبضائع المستوردة، بحسب دراسة أجراها الباحث الاقتصادي سنان حتاحت، نُشرت ضمن برنامج "مسارات الشرق الأوسط" في كانون الثاني 2020. وأوضحت الدراسة أن "هيئة المالية" هي المؤسسة المركزية في "الإدارة الذاتية" المسؤولة عن إدارة مالية المنطقة، علماً أن للمجالس المحلية أيضاً الحق في جباية الضرائب وفرضها، وجمع الإيرادات التي تفرض على معظم المهن والحرف، بما

سبقة، في آب 2023، تحديد الحد الأدنى لرأس مال شركات ومكاتب الصرافة العاملة في مناطق سيطرتها، وفق قانون "تنظيم أعمال الصرافة والحوالات" الصادر عنها. كما أصدرت "الإدارة" قانوناً يهدف لتنظيم تجارة المعادن الثمينة وتصنيعها، تضمن إجراءات الترخيص ومزاولة المهن المتعلقة بهذه التجارة

لا جدوى فعالية

من يقوم بهذه الخطوات المتعلقة بتنظيم الاقتصاد في شمال شرقي سوريا وسط عدم التوصل لحل سياسي لعموم سوريا أو لتفاهات ثنائية على أقل تقدير، يدرك أنه يلعب على وتر الترويج الإعلامي للمنطقة، والقيام بأدوار حوكمية في الاقتصاد ولو كانت شكلية، واستباق أي خطوة في المستقبل قد تمهد لحلول سياسية، وفق ما يرى الباحث الاقتصادي مناف قومان. وأوضح قومان أن هناك رصيذاً من خمس سنوات في عهدة "الإدارة الذاتية" منذ تسلمها حكم المنطقة بعد إنهاء سيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية"، لم يتحسن خلالها الاقتصاد، ولم تتحسن

أصدرت "الإدارة الذاتية" لشمال شرقي سوريا خلال الفترة الماضية سلسلة قرارات اقتصادية، تهدف لتنظيم قطاع الأموال في مناطق سيطرتها. أحدثت هذه القرارات صدر نهاية كانون الثاني الماضي، تمثل بتنظيم ترخيص عمل المصارف المحلية والأجنبية في المنطقة، وفق 40 مادة شملت بنوداً متعددة.

ووفق القرار، يحظر على أي شخص أن يباشر أيًا من الأعمال المصرفية في مناطق "الإدارة" دون الحصول على ترخيص خطي مسبق وفق عدة شروط. وعرف القرار الأعمال المصرفية بالنشاط الذي يتضمن قيام المصارف المرخصة بقبول الودائع من الجمهور أو من مصادر التمويل الأخرى واجبة الدفع، وذلك بغرض الاستثمار ومنح الائتمان، والأنشطة التي تمارسها المصارف المتخصصة والأعمال التي تمارسها المصارف الإسلامية، أو أي عمل يسمح به القانون.

ويفتح القرار الباب أمام التساؤلات حول ما وراء رغبة "الإدارة الذاتية" بتنظيم عمل المصارف، ومدى قدرتها على ذلك.

جرت تحصيلها بالاعتماد على الجمارك والعائدات الضريبية وإيرادات أخرى. وفي 2021، كانت نسبة الاعتماد على النفط في موازنة "الإدارة" 92% من إجمالي الإيرادات، بينما بلغت نسبة إيرادات الجمارك 7%، وبقية الإيرادات 1%.

نحو المركزية

سبق هذا القرار قرارات متشابهة تهدف إلى ضبط الاقتصاد وقطاع الأموال، ما يشير إلى توجه واضح لدى "الإدارة الذاتية" بدفع أمريكي نحو مركزية الإدارة المالية في المنطقة، كنوع من أنواع الشروط للتمويل الاقتصادي لها، والتوجه نحو عمل مؤسساتي أكثر من كونها "مليشيا" تسيطر على المنطقة، بحسب حديث سابق لعدة خبراء مع عنب بلدي.

وفي كانون الأول 2023، أصدرت "الإدارة" قانوناً يضبط عمليات نقل الأموال من وإلى مناطق سيطرتها شرق نهر الفرات، سواء عبر مناطق السيطرة الأربع، أو عبر حدودها مع كردستان العراق.

حاجة لمستودعات نقدية

يعتقد الباحث الاقتصادي في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" مناف قومان، أن ما يدعو لإنشاء المصارف في شمال شرقي سوريا عدة أسباب، أبرزها وفرة الموارد الطبيعية ومبيعات النفط والتجارة مع مناطق سيطرة النظام السوري والمعارضة في شمال غربي سوريا، والحصول على النقود بالدولار الأمريكي واللييرة.

ويرى قومان في حديث إلى عنب بلدي، أنه في ظل المعطيات الحالية، قد تكون هناك حاجة لوجود مستودعات نقدية لحفظ الأموال، ومن ثم توزيع الرواتب والأجور على المواطنين، لذا قد تضطلع المصارف بأدوار كهذه، وفق قوله.

شكّلت عائدات مبيع النفط النسبة العظمى من إيرادات "الإدارة الذاتية" لعام 2022، بنسبة وصلت إلى 77.3%، بحسب ما أعلنه الرئيس المشترك لـ "هيئة المالية"، أحمد يوسف، في أيلول 2023، موضحاً أن إجمالي الإيرادات من العائدات النفطية وصل إلى نحو 604 ملايين دولار أمريكي، مشيراً إلى أن النسبة المتبقية من الإيرادات



دولار أمريكي ▲ مبيع 14650 شراء 14450 يورو ▼ مبيع 15790 شراء 15570 ليرة تركية ▼ مبيع 475 شراء 467

الذهب 21 ▲ 844.000 الذهب 18 ▲ 724.000 المازوت = 15000 البنزين = 19000 الغاز = 270.000 (لجرة) السكر (كغ) = 15000 الأرز (كغ) = 35000

هرباً من الفقر وانعدام الأمن

الهجرة.. دلم معظم السوريين داخل البلاد



شبان يرسمون جدارية إحياء لذكرى كارثة الزلزال في مخيم بيش - 6 من شباط 2024 (عنب بلدي / عبد الكريم الشجيا)

عنب بلدي - يامن مغربي

الهجرة، لكن بمقارنة صغيرة فإن مخاطر التفكير أرحم بكثير من مخاطر العيش في سوريا، فلم تعد هذه البلاد صالحة لعيش الإنسان، في ظل الفساد والقمع المتزايد والحياة الاقتصادية الصعبة، وفق ما قاله لعنب بلدي. وشهدت قبرص في الأشهر الأخيرة من 2023 ارتفاعاً في عدد المهاجرين الذين يصلون بالقوارب، مع تسجيل زيادة بنسبة 60% معظمهم سوريون، يصلون عن طريق البحر من سوريا ولبنان. ويشكل المهاجرون القادمون من تركيا أو سوريا ولبنان، عبر البحر المتوسط، إلى شواطئ قبرص 5% من طالبي اللجوء، والنسبة المتبقية للقادمين من شمال قبرص التركية، حسب دراسة أعدتها مكتب الصحافة والإعلام، الذي ترعاه وزارة الداخلية في جمهورية قبرص اليونانية.

مركز "السياسات وبحوث العمليات" (OPC) نشر، في 5 من أيار 2021، دراسة استقصائية حاولت فهم دوافع الهجرة الطوعية لبعض سكان مدينة دمشق إلى خارج سوريا، والعوامل التي تعزز التوجه إلى الهجرة، بالتزامن مع ما تشهده مناطق سورية من التردّي الاستثنائي في مستويات المعيشة.

الأغلبية العظمى من المستجيبين عبروا عن رغبتهم في الهجرة من سوريا، إذ بلغت نسبة هؤلاء أكثر من 63%، بينما الذين لا يملكون الدافع نحو الهجرة كانت نسبتهم 36.5%. وبلغ عدد الموتى والمفقودين في البحر الأبيض المتوسط خلال العام الماضي 3760 شخصاً، بحسب بوابة البيانات التشغيلية التابعة للمفوضية السامية للأمم المتحدة.

في أحدث إحصائية لها، في 29 من كانون الثاني الماضي، قالت منظمة الدولية للهجرة، إن ما يقارب 100 مهاجر توفوا أو فقدوا في وسط وشرق البحر المتوسط في كانون الثاني من عام 2024.

وأضافت المنظمة عبر موقعها الرسمي، أن الرقم كان أعلى من الضعف في نفس الإطار الزمني من العام الماضي.

بينما تسيطر "هيئة تحرير الشام" على محافظة إدلب وبعض قرىها وقرى ريف اللاذقية.

وفي شمال شرقي سوريا، تسيطر "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) على معظم مناطق شرقي نهر الفرات، بينما تتبع مناطق في ريف حلب لـ"الحكومة المؤقتة" وفصائل "الجيش الوطني" المدعوم تركيا.

رولا (38 عاماً)، متزوجة ولديها ثلاثة أبناء من سكان حي الصالحية بدمشق، قالت لعنب بلدي، إن فكرة الهجرة تراودها باستمرار منذ سنوات، وحاولت الهجرة منذ أربع سنوات عن طريق طلب "فيزا" سياحية من السفارة الفرنسية ببورتو، لكن السفارة رفضت طلبها.

غامت رولا بإرسال ابنها الذي لم يتجاوز عمره 15 عاماً إلى هولندا، عبر ليبيا ثم إيطاليا، وبعد وصوله بفترة قصيرة قُدم طلب لم الشمل لعائلته، وما زالت بانتظار الموافقة للحاق به.

وأشارت رولا إلى أن الوضع الأمني والمعيشي لم يعد باستطاعة أحد تحمله، خاصة مع ارتفاع الأسعار بشكل كبير، وازدياد الفساد في كل مكان، وتتخوف رولا من أن يكون القادم أسوأ بكثير، أو أن تصدر قرارات أوروبية لا تسمح لأحد بعدها بالهجرة.

فيما قال سمير (55 عاماً)، من حي القصور في مدينة حمص وسط سوريا، إن ظروفه الصحية لن تمنعه من محاولة السفر.

يعاني سمير من أمراض في القلب، واضطر في 2014 لإجراء عمل جراحي، وبعد عشر سنوات قرر الهجرة عبر ليبيا إلى أوروبا، وباع منزله بالفعل، وهو بانتظار انتهاء فصل الشتاء للسفر.

وأشار سمير إلى أن الانتظار للتخلص من حياة أشبه بالاعتقال مرهق للغاية. ويبلغ الحد الأدنى للرواتب الحكومية في مناطق سيطرة النظام السوري 279 ألف ليرة سورية (نحو 20 دولاراً)، وتتراوح الرواتب الحكومية في مناطق سيطرة حكومة "الإنقاذ" بإدلب بين 80 و110 دولارات.

يتحدث محمد عن الخوف اليومي والتفكير بما قد يصادفه خلال رحلة

المقام الأول، وعدم وجود أفق واضح للمستقبل.

ولا تتجاوز الأجرة اليومية للعمال في إدلب 100 ليرة تركية (ثلاث دولارات أمريكية تقريباً).

ويبلغ الحد الأدنى للرواتب في مناطق شمال شرقي سوريا حيث تسيطر "الإدارة الذاتية" مليون ليرة سورية (71.5 دولار)، ويتراوح الحد الأدنى لرواتب الموظفين في مناطق سيطرة "الحكومة السورية المؤقتة" بريفي حلب الشمالي والشرقي وتل أيضاً ورأس العين بين 35 و59 دولاراً أمريكياً. وتبلغ نسبة الفقر 90% بين السوريين، و70% من السكان، أي نحو 15 مليون سوري بحاجة لمساعدات إنسانية، وفق أرقام الأمم المتحدة.

وتبلغ تكلفة النداء الإنساني 11.1 مليار دولار، وهو الأكبر على مستوى العالم، كما أن الأمن المائي غائب، إذ تعد سوريا من أكثر البلاد عرضة للجفاف.

وشكل السوريون أكبر مجموعات المتقدمين، وفقاً لبيانات "EUAA"، إذ قدموا 181 ألف طلب لجوء، وسجلوا زيادة بنسبة 38% مقارنة بعام 2022.

واحتل السوريون المرتبة الأولى في طلبات اللجوء المقدمة إلى ألمانيا منذ مطلع عام 2024، بعدد كلي وصل إلى 14456 طلب لجوء، من بينهم 14024 طلب لجوء أولياً، و432 طلب متابعة. وارتفعت طلبات اللجوء في الاتحاد الأوروبي بنسبة 18% خلال عام 2023، وفق بيانات نشرتها وكالة اللجوء التابعة للاتحاد الأوروبي (EUAA)، في 28 من شباط الماضي.

أربع جغرافيات متشابهاة

ظروف السوريين ضمن مختلف مناطق السيطرة لا تختلف كثيراً، وتعد السبب الجامع لهم للتفكير بترك البلاد. يعيش السوريون داخل البلاد اليوم ضمن أربع مناطق جغرافية، إذ يسيطر النظام على المساحة الكبرى، وضمها محافظات رئيسة كالعاصمة دمشق، وحلب العاصمة الاقتصادية، ومحافظة حمص وحماة ومدن الساحل كلها، مع نفوذ محدود جنوباً في السويداء ودرعا، وفي الشمال الشرقي بدير الزور.

الحال نفسها تنطبق على عبد العزيز المطلق (23 عاماً)، طالب كلية العلوم في مدينة الحسكة.

يريد عبد العزيز السفر بمجرد الانتهاء من دراسته وبأي طريقة كانت، معتبراً أن الهجرة إلى خارج البلاد أصبحت الحل الوحيد للشباب، لتفادي الخدمة العسكرية الإجبارية، سواء في صفوف "قسد" أو النظام، بالإضافة إلى الملاحقات الأمنية والظروف المعيشية الصعبة.

ورغم الظروف الحالية الصعبة، وضع عبد العزيز خطته للهجرة بالفعل، عبر السفر إلى تركيا ثم إلى بلغاريا ثم إلى ألمانيا، وتقدر تكلفة هذه الرحلة بحوالي 15 ألف دولار أمريكي.

وتقف الظروف المادية الحالية عائقاً أمام هجرة عبد العزيز، وقال لعنب بلدي، إن تلك الخطوة ترتب تكاليف مالية كبيرة، ما قد يضطر والديه لبيع محل البقالة الذي يملكه ليتمكن من تأمين رحلته.

أبدى عبد العزيز استعداده للانتظار حتى انتهاء دراسته في الجامعة قبل الهجرة، مع وجود أخوين له مهاجرين بالفعل في النمسا وألمانيا.

دوافع اقتصادية

محمد الجدع (29 عاماً)، يعمل في المياومة، يتقاضى حوالي 50 ألف ليرة سورية، قال لعنب بلدي، إن ما يتقاضاه "لا يسد رمق عائلته المكونة من خمسة أشخاص".

أكد محمد رغبته بالهجرة، ولكن توفير المبلغ المطلوب لاتخاذ هذه الخطوة بات أمراً صعباً، لعدم امتلاكه ما يمكن بيعه لتغطية تكاليف الرحلة، وليس أمامه سوى الاستدانة بالمؤجل والتي تعني مضاعفة المبلغ عند السداد.

لا يختلف ظرف يوسف (25 عاماً) من محافظة إدلب شمال غربي سوريا كثيراً، وقال لعنب بلدي، إنه ينتظر فرصة جديدة للدخول إلى تركيا والعبور منها إلى أوروبا، رغم ما ينتظره من مخاطر عبور الحدود، مع الإجراءات المشددة من قبل حرس الحدود التركي. وفق يوسف، فإن الدافع الأساسي للهجرة هو العامل الاقتصادي في

اندفع آلاف السوريين إلى الشوارع في عشرات المدن والقرى والبلدات في سوريا منذ آذار 2011، إذ تحدوا الخوف وجمعهم "الأمل" بإسقاط النظام وبناء مستقبل أفضل، لكن أجهزة النظام اشتغلت على إضعاف إرادة الناس بالاعتقال أو العنف والقصف، وحتى بث النعرات وإثارة الخوف المتبادل بين مختلف مكونات الطيف الاجتماعي في البلاد.

مع اندلاع العنف لجأ آلاف السوريين ممن تعرضت مدنهم للقصف إلى دول الجوار، ولاحقاً إلى أوروبا، وكان الدافع الأساسي للجوء تجنب الموت والاعتقال من قبل قوات النظام السوري.

بعد سنوات، وفي 2024، لم تتوقف الهجرة، مع اختلاف أسبابها ودوافعها، ولم تعد سوريا كما عرفها أهلها، وحل الانقسام حول أبسط التفاصيل، وسط أزمات معيشية واقتصادية وسياسية حادة، وحصل تقسيم جغرافي تحت سلطات الأمر الواقع في أربع مناطق مختلفة.

ووسط هذه الظروف كلها، والانقسام الحاصل، ربما يشترك معظم السوريين داخل البلاد بحلم واحد، وهو الهجرة والسفر إلى بلد آخر يوفر لهم أملاً بمستقبل أفضل، سواء كان ذلك بشكل دائم بالوصول لإحدى الدول الأوروبية، أو إلى البلدان المجاورة لسوريا، وتحديداً العراق أو الإمارات، بحثاً عن عمل.

وبعد أن كانت الأسباب السياسية والحرب والعنف الدافع الأساسي للهجرة مئات الآلاف، أصبحت الظروف المعيشية والاقتصادية والخدمية سبباً رئيساً كذلك.

الظروف الأمنية والخدمة العسكرية

"هي البلد ما بينعاش فيها، لو معي مصاري سافر ما ضلّيت"، قالت هدى الحمد، من مدينة القامشلي، شمال شرقي سوريا، لعنب بلدي.

وأضافت أن الهجرة أصبحت حلم كل شخص سوري يعيش داخل سوريا، بسبب الظروف الصعبة التي تحيط بالسوريين.

ليست هدى وحدها من تفكر بنفس الطريقة ممن التقتهم عنب بلدي،

مجتمع يرفض تقبلهم وبرامج الدمج غير ناجحة وصمة تنظير "الدولة" تلاحق عائلات مقاتليه

عنب بلدي - خالد الجرعتلي

قبل نحو عام، فقد تنظيم "الدولة الإسلامية" سيطرته الفعلية في سوريا والعراق، وعاد كما كان. مجموعات صغيرة تبحث عن أهداف في أرياف وضواحي المدن، إذ سيطرت "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) على بلدة الباغوز شرقي دير الزور، وانتهت بذلك حقبة التنظيم كقوة تسيطر وتحكم مساحات واسعة على الأرض.

تنظيم الدولة الذي تشكل تحالف دولي لمحاربه، ترك أثراً في المجتمعات المحلية التي كان ينتشر فيها، ومع فقدانه السيطرة الجغرافية بقي آلاف المحتجزين من المقاتلين السابقين في صفوفه دون خطط للتعامل معهم، كما دفعت عائلتهم الثمن الأكبر.

ترك المقاتلون عائلات، أطفالاً ونساء، وهم بالآلاف أيضاً، إذ كانوا وما زالوا يعرفون باسم عائلات مقاتلي تنظيم "الدولة الإسلامية"، في الوقت الذين يحاولون فيه الهرب من هذا الوصف بشتى الوسائل.

اليوم، وبعد مرور نحو خمس سنوات على نهاية حكم التنظيم، تعاني تلك العائلات من وصمة تبعية أحد أفرادها للتنظيم، ولم تنجح شتى محاولاتها للهرب من هذه الوصمة، أو بناء علاقة سليمة مع المجتمع المحيط.

وصمة لا مفر منها

يقيم محمد ذو الـ37 عاماً في بلدة الصبحة شرقي دير الزور، وهو عنصر سابق في تنظيم "الدولة"، بعد أن سجن في سجن "علايا"، وهو سجن تديره "قسد" ويضم الآلاف من مقاتلي التنظيم في مدينة القامشلي. بعد أن خرج محمد من السجن، كانت مواجهة المجتمع هي أكبر مخاوفه، إذ

قال لعنب بلدي، إنه قضى ست سنوات في السجن، وأفرج عنه مؤخراً عقب اندلاع مواجهات بين عشائري من دير الزور و"قسد"، ولا تزال آثارها مستمرة حتى اليوم.

محمد الذي طلب عدم ذكر اسمه الكامل لأسباب اجتماعية، وأخرى أمنية، قال إنه يعاني اليوم من عدم قبول أهالي المنطقة له، بسبب منصبه الأمني السابق في التنظيم بريف دير الزور الشرقي.

وأضاف أنه حاول تجاوز ماضيه، وافتتح محلّاً تجارياً في البلدة التي يقيم فيها، لكن سكان المنطقة كانوا يعكفون عن شراء حاجياتهم منه، حتى ولو اضطروا لقطع مسافات طويلة للبحث عن بقال بديل.

وبالنسبة له، يرى أن سكان المنطقة متخوفون من ماضيه في التنظيم، علماً أنه لم يسجل أي انتهاك بحق سكان المنطقة خلال فترة عمله لدى التنظيم، بحسب ما قاله لعنب بلدي.

يعتقد محمد اليوم أن سكان المنطقة يربطون حاضره بماضيه، ويشار إلى عائلته بأنها عائلة مقاتل في التنظيم، في الوقت الذي يعمل جاهداً للهروب من هذه الوصمة التي تلاحقه، وفق تعبيره.

الوصمة نفسها تعاني منها زهرة، وهي زوجة مقاتل سابق في التنظيم، ينحدر من بلدة أريهة شرقي دير الزور، قالت خلال حديثها لعنب بلدي، إن مشكلاتها مع المجتمع لا تنتهي، وتنعكس في الكثير من الأحيان على أطفالها.

لا ترى زهرة أن المجتمع مخطئ، إذ تعتقد أن المسؤولية يتحملها زوجها الذي انضم للتنظيم مبكراً، ويتهم بارتكاب جرائم بحق أبناء محافظة دير

الزور. زوج زهرة حكم بالسجن لمدة 20 عاماً بسبب الجرائم التي ارتكبها، وفق تعبيرها، لكن العقوبة لم تنته هنا، بل وصلت حد تهرب عائلتها من التعامل معها أو مع أطفالها بعد العلم بالانتماءات الموجهة لزوجها.

وفي حزيران 2023، قررت "الإدارة الذاتية" لشمال شرقي سوريا (المظلة السياسية لـ"قسد") البدء بتقديم السجناء لديها من مقاتلي تنظيم "الدولة" إلى محاكمات وصفتها بـ"العنصرية والعدالة والشفافة".

وقالت "الإدارة الذاتية"، إنها قررت البدء بمحاكمتهم بما يتوافق مع القوانين الدولية والمحلية الخاصة بـ"الإرهاب"، وبما يحفظ حقوق المدعى من الضحايا وأفراد أسرهم، مضيفاً أن المحاكمة لا تعني عدول "الإدارة" عن رأيها في ضرورة إنشاء محكمة دولية أو ذات طابع دولي خاص بملف "إرهابي" التنظيم.

وتضم سجون "قسد" الآلاف من مقاتلي التنظيم من جنسيات مختلفة، بينهم سوريون، كما تدير مخيمات تؤولي عائلات مقاتلي التنظيم، وتعمل بشكل دوري على إخراج السوريين من هذه المخيمات، لكن هذه المساعي تسير ببطء شديد، مقارنة بالأعداد الكبيرة للعائلات المقيمة فيها، ويقدر عدد أفرادها بأكثر من 55 ألفاً.

محاولات الهرب

مع تنامي حالة الرفض تجاه محمد، عزل نفسه في المنزل، وصار يميل لإبداء عجزه عن التواصل مع جيرانه، بحسب ما قاله لعنب بلدي، وهو يحاول البحث عن سبل لكسب مدخول

مادي دون الاحتكاك مع المجتمع. وأضاف أنه يرغب بالهروب خارج المنطقة التي لا يمكنه التواصل فيها مع أحد، لكنه يحمل مخاوف من الهجرة نحو تركيا، كونه مطلوباً لفصائل "الجيش الوطني" التي تسيطر على ريف حلب الشمالي بتهمة الانتماء للتنظيم.

يعمل محمد اليوم في مجال الزراعة بمشروع في بادية رويشد شمالي دير الزور، ليبتعد عن أهالي المنطقة، ممن قال إنهم لم يتقبلوا وجوده بعد خروجه من السجن.

من جانبها، تقطن زهرة ذات الـ38 عاماً التي طلبت عدم الإشارة إلى اسمها لأسباب اجتماعية، في بلدة الحصان شرقي دير الزور، وانتقلت للبلدة هرباً من نظرة أقاربها لها، لكنها لم تلحظ أي فارق في التعامل، إذ تمكن جيرانها الجدد من التعرف إلى عائلتها وقصة زوجها، وتبنوا موقفاً يشبه موقف الناس في مسقط رأسها الذي تركته. وعزت زهرة فشلها بالهرب من هذه الوصمة إلى أن المجتمع المحلي شرقي سوريا ذو طبيعة عشائرية، ويرتبط الفرد باسم عشيرته، ومن خلال هذا الارتباط لا يمكن إخفاء هويته، أو ماضيه، أو أي تفصيل حوله.

مجتمعات "حَمّالة"

يميل المجتمع السوري لوصم بعضه، وتتمحور هذه الوصمات حول جانب معتقدات الفرد عادة، إذ غالباً ما تكون مرتبطة بالجانب القومي أو الديني أو العرقي، بحسب ما يراه الدكتور في علم الاجتماع صفوان قسام.

قسام قال لعنب بلدي، إن المجتمعات السورية عادة هي "مجتمعات حَمّالة"، أي أنها تنقل حالة الوصمة من جيل إلى جيل آخر، وغالباً ما تكون "عنيفة" من ناحية الحكم على الأفراد.

وأضاف أن هذه الحالة لا ترتبط بمقاتلي تنظيم "الدولة" أو بالواقع الذي يعيشه السوريون اليوم، إنما هي حالة موجودة في محاور من تاريخ المجتمع السوري.

ويرى قسام أنه في حالة مقاتلي تنظيم "الدولة" وعائلاتهم، فإن هذه الحالة قد تمتد لأجيال في حال لم تتعامل معها السلطات بطريقة صحيحة.

وفي حالات أشار إليها قسام من التاريخ السوري، قال، إن بعض المجتمعات

تتناقل ألقاباً متعلقة بجزورها منذ قرون، مثل التركمان الذين بقوا في البلدان العربية بعد انسحاب الدولة العثمانية منها مطلع القرن الـ20، فميزهم المجتمع المحلي بأنهم تركمان، وليسوا من أبناء المجتمع الأصلي، وكذلك الشركس أيضاً.

هذه الوصمة ليست صحيحة من ناحية اجتماعية، بحسب قسام. وتميل السلطات أو الحكومات لمراقبة فئة من المجتمع عبر وصمها، وتحويلها إلى فئة مميزة عن المجتمع المحلي، ما يسهل فرض رقابة عليها، لكن من ناحية اجتماعية سيرتب على هذه المجتمعات وصمة تلاحقهم لفترات طويلة.

وتتعامل الجهات الأمنية في حال رغبت بإجراء دراسة أمنية عن فرد بالطريقة نفسها، إذ يمكن ملاحظة أن التقارير الأمنية عادة ما ترد فيها معلومات عن جذور الشخص، وعائلته، وانتماءات أقاربه، بحسب قسام.

ما طول "الإدارة الذاتية"؟

تقوم "الإدارة الذاتية" ببعض المساعي لدمج نساء مقاتلي التنظيم بالمجتمعات المحلية، من خلال دورات مهنية، وغيرها من النشاطات، لكنها تتركز على العائلات من مخيم "الهل" و"روج" فقط، ولا تشمل الرجال، ولا تنتج التأثير المطلوب في هذا الإطار.

وفي حديث سابق لعنب بلدي، قالت سندس طه، وهي موظفة في "لجنة المرأة" التابعة لـ"الإدارة الذاتية" في دير الزور، إن "اللجنة" تعطي أولوية لنساء وأرامل عناصر التنظيم من حيث الدعم والمساعدات الإنسانية.

وأضافت أنه خلال العام الماضي وحده، قدمت إحدى المنظمات الإنسانية مشاريع تعليم الحياكة والخياطة، وآليات التدبير المنزلي مثل صناعة "بيت المونة"، وصالونات التجميل النسائي.

وأضافت أن "اللجنة" تعمل على تطبيق نشاطات توعية للبالغين من أفراد هذه العائلات، في محاولة لدمج النساء بالمجتمع وتأهيلهن فكرياً وتطوير ثقافتهن.

سندس ترى أن نساء مقاتلي التنظيم على وجه الخصوص كنّ تحت تأثير التنظيم، ويحتجن إلى دعم، لكن لا توجد مراكز أو جهات متخصصة بتقديم الدعم لهن بشكل أساسي.

بشأن السوريين الذين يفقدون حقوقهم تعسفاً

عزوان قرنفل

تنبئنا أحوال الكثير من السوريين المرحّلين أو "العائدين طوعاً" من تركيا أنهم فقدوا ممتلكاتهم أو أرصدتهم المصرفية، ولم يعد بمقدورهم التصرف بها أو حتى تحويلها إلكترونياً، ذلك أن السوري المرحّل يتم إبطال "الرقم الوطني" العائد له، والمدون على بطاقة الحماية الممنوحة له، وذلك بمجرد ترحيله وإخراجه من المعبر الحدودي التركي، وغالباً قبل ذلك، وهذا الرقم هو المعرف القانوني لشخصه طالما هو موجود على الأراضي التركية، وبمجرد إلغائه وإبطال بطاقة الحماية الخاصة به تتعذر إمكانية سحب أمواله من المصرف باعتبار أن الحساب المصرفي نفسه تم فتحه بموجب هذا الرقم، كما تتعذر إمكانية بيع سيارته مثلاً بنفس السبب وتلك مشكلة، ولا أفق لحل تلك المسألة حتى الآن بالرغم من تكرارها ومعاناة آلاف السوريين منها، وإلحاق خسائر كبيرة بهم دون وجه حق.

على المستوى الشخصي كنت قد تلقيت عشرات الاتصالات والرسائل من سوريين يعانون من هذا الأمر طلباً لمخرج أو فتوى قانونية تتيح

لهم استرجاع حقوقهم، ومع الأسف فإن مسارب الحلول معدومة تقريباً، ما لم يكن المتضرر قد نظم مسبقاً توكيلاً قانونياً لأحد أقربائه أو أقرانه، ويفضل أن يكون من الجنسيين أو من حملة الإقامة سارية المفعول، وليس لمن يحمل بطاقة حماية، لأن هذا الأخير بدوره قد يكون فجأة في طابور المرحّلين، حتى يتمكن وكيله من إنجاز معاملة بيع السيارة أو تحريك الحساب المصرفي وسحب رصيده وإغلاق الحساب. وكنت قد نصحت بذلك في غير رسالة مصوّرة بثت عبر وسائل التواصل أو عبر النصائح القانونية التي تقدمها عادة في بعض الوسائل الإعلامية.

والحقيقة أنه يتعين على السلطات التركية إيجاد حلول لمثل تلك المسائل، فلا يجوز قانوناً حرمان أحد من ملكه أو الحؤول بينه وبين إمكانية التصرف به بأي شكل من الأشكال، وتلك هي المسؤولية القانونية للدولة التركية، إذ لا يعقل ألا يتمكن اللاجئ الذي تم ترحيله لأي سبب كان من بيع سيارته أو منقولاته التي يرغب ببيعها، أو

بتصفية شركته أو متجره، كما لا يجوز بأي حال عدم تمكنه من سحب ودائعه ومُخراته المالية من المصرف وكأنها مال مستباح. ويمكن في هذا السياق أن تتخذ وزارة الداخلية قراراً ويتم تعميمه على جميع الجهات الإدارية والأمنية التابعة لها، بتحديد يوم في الأسبوع باستقدام الكاتب العدل إلى كل مركز من مراكز الاحتجاز الإداري التي يتم فيها تجميع المتخذ قرار بترحيلهم، لتمكينهم من تنظيم وكالات قانونية لوكلاء عنهم قبل ترحيلهم، وكذلك تمكنهم من هواتفهم المحمولة لمدة محددة ومنحهم فرصة الاتصال الهاتفي بذويهم لإعلامهم بمكانهم، وللتواصل أيضاً مع محام أو مع الشخص المراد توكيله لينوب عن المحتجز في إجراء تلك المعاملات وتصفية تلك الحقوق والممتلكات، وهو ما يلبي الحد الأدنى لحقوقهم الإنسانية والقانونية باعتبارهم بشراً، وليسوا حيوانات يراد شحنها خارج الحدود. لقد شككت السلطات التركية قبل أكثر من عام مجالس تمثيلية لسوريين تجتمع بها دورياً، فيما يفترض أنها

رغبة منها بالحصول على إحاطة عن أوضاع اللاجئين السوريين وظروفهم وإبلاغهم بأحدث القرارات والإجراءات التي يتعين على السوريين الامتثال لها، لكن اللافت في هذا الأمر مسألتان، الأولى أن هذه العلاقة بين تلك المجالس التمثيلية والمؤسسات الرسمية هي علاقة باتجاه واحد، بمعنى أن دورها عملياً لا يتجاوز تلقي التعليمات والقرارات والأوامر والنواهي فحسب، دون تمكينها من طرح المشكلات أو الموقفات التي يواجهها السوريون الذين يفترض أن تلك المجالس تمثلهم، أو ربما يتم طرحها فعلاً لكنها لا تجد الأذان الصاغية، ولا تجد إجراءات عملية تعكس الرغبة أو الإرادة بإيجاد حلول عملية لها، بدليل أن الموقفات لا تزال موجودة، كالمسألة المطروقة في هذه السطور، ولم يجد لها أحد حلاً حتى الآن.

وأما المسألة الثانية، فهي أن كل تلك المجالس على الإطلاق لم يحصل قط أن نشرت بياناً مفصلاً بمضامين لقاءاتها، والقضايا التي طرحتها نيابة عن يفترض أنها تمثلهم، ولا ردود

المؤسسات الحكومية عليها، سلباً أو إيجاباً، وكأنها تناقش مسائل سرية لا يجوز البوح بها ولا نشر ما اتخذته السلطات من إجراءات بشأنها.

يجب أن يدرك اللاجئون السوريون أنه ومهما كانت طبيعة التوصيف القانوني لوجودهم على الأراضي التركية فإنهم يتمتعون بحقوق نصت عليها القوانين الوطنية والدولية، والتزمت بها الحكومة التركية نفسها، بحيث صارت جزءاً من التزاماتها القانونية كدولة، وبالتالي فإن مناقشة تلك الحقوق، فضلاً عن المطالبة بها، لا يعتبر بحال من الأحوال انتقاصاً من سيادة الدولة أو امتهاناً لكرامتها الوطنية، بل مطالبة محقّة بحقوق هي أقرتها، والتزامات هي ألزمت نفسها بها، وليست تكريماً وتفضلاً حتى يشعر الضيف بالخل ويكتفي بما يوجد عليه به المضيف، وأنه ما لم يحمل أعضاء تلك المجالس هموم الناس ويلحون على ضرورة إيجاد حلول عاجلة لها فستبقى تلك الحقوق مهدورة، وسيبقى ظهر السوريين مكشوفاً حتى رحيل أو ترحيل آخر سوروي منهم خارج تركيا.

ما يجب معرفته عن تبديل الأسنان عند الأطفال

د. أكرم خولاني

ما أعراض تبديل الأسنان عند الطفل؟
الأعراض الأكثر شيوعاً لدى الطفل في مرحلة تبديل الأسنان تشمل ما يلي:
تورم واحمرار اللثة حول السن المستعد للتبديل.
التهاب اللثة خصوصاً لدى الأطفال الذين لا ينظفون أسنانهم جيداً.
الشعور بألم خفيف أو حكة في منطقة التبديل.
ازدياد نزول اللعاب خلال فترة تبديل الأسنان.
اضطرابات في النوم.
صداع خفيف.
صعوبة بتناول الأطعمة الصلبة.
قد يصاب بعض الأطفال بالتهابات في فمهم خلال فترة تبديل أسنانهم.
يواجه بعض الأطفال صعوبة في المضغ والبلع نتيجة الازدياد في حجم أسنانهم.
يمكن أن تكون هناك تغييرات طفيفة في شكل وجه الطفل نتيجة لتبديل الأسنان.

ما الفرق بين الأسنان اللبنية والأسنان الدائمة؟
عمر الأسنان: تتساقط الأسنان اللبنية بعمر بين 6 و13 سنة بينما تبقى الأسنان الدائمة مدى الحياة إذا حافظ الشخص على صحتها ونظافتها.
عدد الأسنان: يوجد 20 سنناً لبنية، بينما يوجد 32 سنناً دائمة، حيث يوجد عدد من الأسنان طواحن صغيرة تدعى الضواحك يكون عددها 4 في كل فك من الفكين، وأضراس العقل البالغ عددها 2 في كل فك.
شكل وحجم الأسنان: قد تكون الأسنان اللبنية أصغر وأرفع من الأسنان الدائمة، وتختلف في سمك الطبقات بها.
مواد البناء: تكون الأسنان الدائمة أكثر صلابة ومتانة من الأسنان اللبنية وتحتمل قوة المضغ التي تزداد مع نمو الطفل.
الوظيفة: تساعد الأسنان الدائمة في عض وطحن الطعام بشكل أفضل من الأسنان اللبنية.

ثم الأنياب السفلية بعمر بين 9 و10 سنوات.
ثم الضواحك السفلية والعلوية بعمر بين 11-12 سنة.
ثم الأنياب العلوية عندما يبلغ الطفل 11-12 سنة.
ثم الأضراس الثانية ما بين 12 و13 سنة.
ثم أضراس العقل بعمر 18-24 سنة، وتنتهي معها مرحلة نزول الأسنان الدائمة.
ومع أنه من المهم بدء تطبيق الخطوات الصحيحة لنظافة الفم بمجرد ظهور أسنان الطفل اللبنية الأولى، إلا أنه وعندما يبدأ الطفل بفقد أسنانه اللبنية يجب ترسيخ أهمية العناية الصحيحة بالأسنان، ويشمل ذلك:
تذكير الطفل بتنظيف أسنانه بالفرشاة مرتين يوميًا على الأقل.
مساعدة الطفل على تنظيف ما بين أسنانه يوميًا.
اتباع نظام غذائي صحي، والتقليل من تناول الأطعمة والمشروبات السكرية.

يمتلك الأطفال 20 سنناً لبنية، وهي الأسنان التي تظهر خلال سنوات حياته الأولى فتبدأ بعمر 6 أشهر تقريباً، وتنتهي حين يبلغ سنتين ونصفاً من العمر، وتتألف من القواطع الأمامية العلوية (عددها 4)، والقواطع الأمامية السفلية (عددها 4)، والأنياب اللبنية العلوية (عددها 2)، والأنياب اللبنية السفلية (عددها 2)، والأضراس العلوية (عددها 4)، والأضراس السفلية (عددها 4)، وتبقى الأسنان اللبنية في مكانها حتى تدفعها الأسنان الدائمة إلى الخارج.
وعادة ما تبدأ الأسنان اللبنية بالسقوط لإفساح المجال لظهور الأسنان الدائمة عند سن السادسة تقريباً، ويكون البدء بالقاطعتين الأماميتين السفليتين، ثم يتوالى سقوط الأسنان اللبنية وبزوغ الأسنان الدائمة وفق التسلسل التالي:
القواطع السفلية أولاً تظهر بعمر 6-7 سنوات وتراقبها الأضراس الأولى.
ثم القواطع العلوية بعمر 7-8 سنوات.

ظهور مسافات بين الأسنان

قد يلاحظ ظهور مسافات واضحة بين الأسنان، أو ما يعرف بـ"الفجوات"، لم تكن موجودة من قبل، وهذه المسافات طبيعية جداً، بل إنها علامة صحية إذ إنها تنم عن نمو فك الطفل بشكل طبيعي وأنه عند التبديل لن يتعرض لتزاحم الأسنان.

بزوغ الأسنان الدائمة خلف الأسنان اللبنية

في بعض الأحيان تفشل الأسنان الدائمة في إسقاط الأسنان اللبنية فتبزغ خلفها، لتظهر الأسنان في صورة صفين متوازيين وتسمى هذه الحالة "أسنان القرش"، وهنا يجب أخذ طفلك إلى طبيب الأسنان ليخضع هذه الأسنان اللبنية، فهي لن تسقط وحدها وتحتاج للتدخل.

تكيسات البروغ

بعد سقوط السن اللبنية وقبل ظهور السن الدائمة مكانها في اللثة، قد يظهر في اللثة جزء متورم ذو لون شفاف أو أزرق فيما يسمى بـ"تكيسات البروغ"، وهي عبارة عن كيس خلوي صغير مملوء بسائل شفاف يوجد باللثة أعلى السن الدائمة، وهو غير ضار على الإطلاق وغير مؤلم ويختفي ذاتياً عندما يشق السن اللثة للبروغ.

مرحلة البطة القبيحة

من أكثر حالات تبديل الأسنان عند الأطفال تحدياً هي مرحلة البطة القبيحة، وهي مرحلة لا يمر بها كل الأطفال وليست شائعة الحدوث، ولكنها من أكثر الحالات صعوبة على الصحة النفسية للطفل، وتأتي هذه المرحلة بعد ظهور القواطع المركزية والجانبية العلوية وقبل بزوغ الأنياب، وفي هذه المرحلة تبدو القواطع بحجم كبير جداً مقارنة بحجم الأسنان اللبنية المجاورة، ونتيجة لتحرك الأنياب داخل العظام تتحرك القواطع لتميل وتبتعد عن بعضها محدثة فراغات واضحة بين الأسنان. تحدث هذه الحالة بين عمر 7-12 عاماً، وهي تحد نفسها ذاتياً بمجرد بزوغ الأنياب بشكل كامل، ونادراً ما تحتاج لتقويم الأسنان، ولكن ما يحتاج إليه الطفل حقاً في هذه المرحلة هو أن يشعر بالاحتواء وأنه لا شيء خاطئ بأسنانه فهي مرحلة طبيعية ومؤقتة وسيصبح شكل أسنانه وفمه طبيعياً بعدها.

الأسنان اللبنة المحتجزة

تعد السن اللبنية محتجزة عندما يمر وقت تبديلها ولا يحدث التبديل ولا تظهر أيضاً أي علامات لهذا التبديل كالخلخلة أو ظهور السن الدائمة، ويعود ذلك إلى أحد سببين:

1. أسنان دائمة مطمورة: في بعض الأحيان تتكون السن الدائمة في أوضاع خاطئة كأن تكون مقلوبة أو في وضع أفقي، أو في أماكن خاطئة كعظام الفك نفسه البعيدة عن منطقة الأسنان، فيعجز عن التحرك في اتجاه اللثة لذلك لا تتأثر السن اللبنية وتبقى محتجزة.
2. أسنان دائمة مفقودة خلقياً: أحياناً يفتقد الشخص لبعض الأسنان الدائمة خلقياً، فلا تتكون من الأساس وتصبح مفقودة، وعليه فلا يوجد ما يؤثر على السن اللبنية لتتخلخل وتسقط فتبقى محتجزة، وأكثر الأسنان الدائمة المفقودة خلقياً شيوعاً هي القواطع الجانبية العلوية والضواحك الثانية السفلية.

تأخر تبديل الأسنان

عادة ما يبدأ تبديل الأسنان بعمر 6 سنوات وقد يتأخر بشكل طبيعي لمدة عام واحد، ولكن حين يتأخر سقوط الأسنان اللبنية وظهور الأسنان الدائمة أكثر من ذلك فإن ذلك قد يكون ناجماً عن عدة أسباب مختلفة، منها:
قد يكون التأخر في سقوط الأسنان اللبنية وظهور الأسنان الدائمة ناتجاً عن وراثته الشخص، حيث قد يكون هذا العامل متوارثاً في العائلة.
قد يحدث تأخر في تطور نمو الفك والأسنان، ما يؤدي إلى تأخر في سقوط الأسنان اللبنية وظهور الأسنان الدائمة قد تؤثر بعض المشكلات الصحية مثل نقص التغذية، أو مشكلات في الهرمونات، أو أمراض الفم والأسنان على تطور الأسنان وتؤدي إلى تأخر في سقوط الأسنان اللبنية.
عدم العناية الجيدة بالفم والأسنان يمكن أن يؤدي إلى تأخر في سقوط الأسنان اللبنية، حيث قد تتأثر عملية استبدالها بالأسنان الدائمة.

ما أشيع

المشكلات

التي تحدث خلال

تبديل الأسنان

عند الأطفال؟



متى يجب زيارة طبيب الأسنان في مرحلة تبديل الأسنان؟

إذا كان تخلخل الأسنان يسبب ألماً أو يعوق الحياة الطبيعية للطفل كالأكل والكلام.
في حالة أسنان القرش، هنا يجب عليك أخذ الطفل إلى طبيب الأسنان في أسرع وقت ليخلع الأسنان اللبنية، وغالباً ما تعود الأسنان الدائمة إلى موقعها الصحيح بفعل حركة عضلات الفم واللسان ولكن في بعض الأحيان القليلة قد تحتاج إلى "تقويم الأسنان" لإعادتها.
في حالة الألم من تكيسات البروغ حيث يقوم الطبيب بشقها لينتهي الألم ويساعد السن الدائمة على الخروج.
إذا فقدت السن اللبنية قبل موعد تبديلها لأي سبب وتأخرت الدائمة في الظهور، فعادة ما تزداد سماكة اللثة في هذه المنطقة وتحتاج لشق جراحي للسماح بمرور السن.
أيضاً في حالة الأسنان اللبنية المحتجزة يجري الطبيب الأشعة السينية لمعرفة سبب احتجازها، وعلى ذلك يتم وضع خطة العلاج المثلى للحالة لتوفير أفضل نتيجة.

كتاب

رسائل امرأة دمشقية
إلى فدائي فلسطيني
فوق عامل الزمن

تقدم الأديبة السورية أمل جراح في كتابها "رسائل امرأة دمشقية إلى فدائي فلسطيني" مجموعة من الرسائل العامة والخاصة في الوقت نفسه، وهي موجهة من عنوانها أولاً إلى المقاومة الفلسطينية. ولقراءة هذه الرسائل بوضوح أكبر، يفوق حالة الوضوح اللغوي التي بني النص عليها بالجمل، من المفيد قراءة توقيت كتابة هذه الرسائل، إذ صدرت ضمن كتاب منشور عام 1969، في وقت شهدت فيه القضية الفلسطينية والمدافعون عنها من العرب آنذاك، نكسة حزيران عام 1967، والنكبة الفلسطينية عام 1948، وهو ما يفسر حالة الشحن العاطفي التي يحملها النص.

اللغة لدى أمل جراح محرّضة، ودافعة باتجاه اتخاذ موقف، وتصالحية في الوقت نفسه، يتعدى فيها النص مهمة الإمتاع والتفكير، وصولاً إلى اقتراح الحلول، وتبني القضية، بلا ذاتية القارئ، وشخصنة الأمور، بل بذات جمعية، تعبر عن الحالة العامة للمؤمنين بهذه القضية. ولأشباب سياسية مركبة تبدو رسائل أمل جراح ووصاياها مقاومة لعامل الزمن، فالمشكلة التي دفعت نحو كتابة الرسائل سبقتها بأكثر من 20 عامًا، ولا تزال مستمرة بعدها إلى الوقت الراهن، دون تغيير في القضية أو أبطالها أو ضحاياها، مع زيادة في أعداد المتضررين من غياب الحل من جهة، وفي أعداد باعة هذه القضية من جهة أخرى.

في إحدى هذه الرسائل تقول أمل جراح، "الآن وصيتي وعلى أصابعي ترتجف الحياة، انذهب وانتم إلى الجبهة (...)" وما أروع أن يكون الجميع هنا قروا أن ينتموا إلى هناك والجميع هناك أن ينتموا إلى هنا، وما أروع أن يلتقي الكل في منتصف الطريق (...). لأن الوطن يريد أن يعود إليه كل الأطفال الذين ولدوا تحت الخيام".

الوطن ثيمة واضحة مشتركة في الرسائل التي تحمل من الرجاء أكثر مما تحمل من الطلب أو الأمر أو الدعوة، إذ تتعامل الكاتبة مع الفدائي المقصود، وهو كل فدائي فعلاً، على أنه المقصود في هذا الخطاب الجامع الذي ينشد التحرير والنصر والوحدة، وقراراً سديداً ممن يعملون على القضية ولأجلها.

أمل جراح شاعرة وروائية سورية، ولدت عام 1945 في مرجعيون، جنوبي لبنان، لأبوين سوريين، وتوفيت عام 2004، وفي رصيدها خمس مجموعات شعرية، آخرها "وبكاء كأنه البحر"، وصدرت بعد رحيلها بنحو شهرين.

ومن رواياتها التي سلكت مساراً مختلفاً في جرأة الطرح على مستوى الأدب العربي "الرواية الملعونة"، وهي رواية تغوص في المنوع والمحرم، كتبتها عام 1967، لتنال جائزة مجلة "الحسناء" عام 1968، ومع ذلك، فالرواية لم تبصر النور ورفوف المكتبات حتى عام 2010، أي بعد وفاة الكاتبة بست سنوات، حين قرر زوجها القاص السوري ياسين رفاعية نشرها، وفق ما ذكرته الشاعرة اللبنانية زينب عساف في إطار تقديمها للرواية.



نظارة لمساعدة المكفوفين وضعاف البصر

"Lumen" ..

والتعرف على الأشخاص، إذ تضمن حرية التنقل للمكفوفين وضعاف البصر دون الحاجة إلى مساعدة، ما يسمح لهم بمزاولة حياتهم بشكل طبيعي .

وتعتبر نظارة "لومن" لغة جديدة في عالم المساعدة للمكفوفين وضعاف البصر، وتساعد ردود الفعل للمسيرة على توجيه المستخدمين وتحذيرهم من العوائق عن طريق تنبيه مناطق رأس مرتديها، ليعرف كيف يتعد عن العوائق ويتجه في المسار المطلوب، وهو ما يجعلها بديلاً مبتكراً للأدوات التقليدية مثل "العصا" أو "الكلب المرشد".

وتتمتع فوائد استخدام نظارة "لومن" لتشمل مختلف جوانب الحياة، من التنقل في الأماكن المزدحمة إلى استكشاف الأماكن الجديدة، وتمنح المستخدمين القدرة على التفاعل بثقة مع العالم من حولهم بطريقة لم تكن متاحة لهم من قبل. ووصلت نظارة "لومن" إلى مراحل متقدمة في التجارب السريرية، حتى لحظة كتابة هذا الخبر، ومن المتوقع طرحها في السوق التجارية في النصف الثاني من عام 2024.

كما تولي شركة "لومن" أهمية كبيرة للسلامة فيما يتعلق بالأجهزة المساعدة، إذ تم اختبار النظارة بدقة لضمان توفير إرشادات آمنة وموثوقة. وبدورهم، يولي المطورون أيضاً اهتماماً كبيراً بضمان سلامة استخدام نظارة "لومن"، إذ تم اختبارها بدقة لضمان توفير إرشادات آمنة وموثوقة للمستخدمين.

ويمثل طرح نظارة "لومن" خطوة مهمة في مجال التكنولوجيا المساعدة، إذ تتمتع بقدرة هائلة على تعزيز استقلالية المكفوفين وضعاف البصر. ومن المتوقع أن تحظى بشعبية كبيرة في المستقبل، خاصة مع تقدم تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، التي ستعزز من أدائها وموثوقيتها.

قدمت شركة "Lumen" (لومن) نظارة "Lumen Glasses" كابتكار ملهم ومبتكر في عالم التكنولوجيا الحديثة، تهدف إلى مساعدة فئة المكفوفين وضعاف البصر أو

الذين لديهم إعاقات بصرية تحول دون التنقل بكفاءة واستقلالية تامة، وذلك دون الحاجة إلى المساعدة الخارجية، وتمكينهم من التفاعل بشكل أفضل مع البيئة المحيطة بهم.

وأعلنت الشركة عن منتجها الجديد لأول مرة في معرض "CES" 2024 المتخصص بالتقنية، وتشارك فيه أهم شركات التكنولوجيا في العالم. وتتميز نظارة "لومن" بتقنيات عالية المستوى وهي فريدة من نوعها، وتعد نتاجاً مبتكراً لشركة "لومن" التي تسعى لتطوير حلول تتجاوز التقنيات التقليدية للمساعدة.

والنظارة الجديدة مزودة بأحدث التقنيات في مجال القيادة الذاتية، إذ تعمل على معالجة البيانات المكانية في الوقت الفعلي، وتوفر تجربة استجابة فائقة للمستخدمين.

كما تتفاعل واجهة اللمس المبتكرة التي حصلت على براءة اختراع مع مرتديها، من خلال اهتزازات دقيقة لنقل إشارات بديهية ومفهومة، ما يساعد الأشخاص على التحرك بأمان وثقة.

ولا يقتصر استخدام النظارة على التنقل فقط، بل هي مصممة أيضاً لتلبية احتياجات المستخدم اليومية، مثل قراءة الملصقات، وتحديد العملات،



سينما

"ولاد بديعة" .. نهاية مرتبكة

أدنى وازع من ضمير، رغم اقتناعهما بموته مع شقيقه حينها، إلى جانب تخلي ياسين عن مبالغ طائلة لأنها "مال حرام"، رغم تعلقه المرضي بالنقود، كلها رسائل بدت مرتبكة ومتضاربة مع سياق المسلسل العام، وكل هذا لا ينفي الجماهيرية الكبيرة التي حققها المسلسل، وتصدره المشاهدات على وسائل العرض الرئيسية، ومنها منصة "شاهد".

"ولاد بديعة" من إخراج رشا شربتجي، وتأليف يامن الحجلي وعلي وجيه، وبطولة يامن الحجلي، وسلافه معمار، وسامر إسماعيل، ومحمود نصر، وولاء عزام، وفراس إبراهيم، ونادين خوري، ونادين تحسين بيك.

القتل وتعرضه للسرقة تأنيباً لجشعه الكبير الذي دفعه للتعامل بندية صلفة مع شقيقه، وكله أمل بأن يرحمهما من نصيبهما في إرث أبيهما.

رغم البداية المبشرة للحكاية ككل، فإن سرد الأحداث ومعالجتها والحوار دخلت في نفق مظلم بوضوح أكبر في الحلقات العشر الأخيرة، فبدت بعض ردود الفعل غير مدروسة أو منطقية، كما أن استعادة "أبو الهول" من فكي الموت لمشاهد قليلة قبل قتله مجدداً لم تحمل مبررها الدرامي الواضح لدى جمهور المشاهدين.

وحزن ياسين وسكر وإحساسهما بالذنب بعد قتلها "أبو الهول" (محمد حدادي) بدا غريباً، إذ أقدموا على محاولة قتل الرجل من قبل دون

ودع مسلسل "ولاد بديعة" جمهوره بالحلقة الـ 30 التي امتدت لساعة كاملة تقريباً، بينما كانت الحلقات السابقة تتراوح بين 45 و 51 دقيقة بمعظمها، دون أن تقدم هذه الدقائق الإضافية مساراً طبيعياً أو منطقياً لإفقال الحكاية.

الأشخاص الأربعة الذين تجمعهم علاقة عائلية معقدة ومركبة تجعل من بعضهم إخوة لبعض دون أن يكون الجميع أشقاء، لم تتوج بالعفو والصفح الجميل، والمشكلات التي خلقها العمل لدى أبطاله الأربعة لم تكمل بحلول نهائية محسومة، بل خطت أبعد من ذلك، بمحاسبة طرف دون آخر.

في الحلقة الأخيرة تجاهل العمل فكرة "التطهير" التي يتبعها بعض كتاب الدراما ويؤمنون بها، وتقوم على محاسبة المقصّر، ومعاقبة المذنب من الشخصيات قبل انتهاء العمل، على مبدأ أن غياب العدالة بين الناس، وصعوبة الوصول إلى الإنصاف الحقيقي لا يعني استبعاده درامياً، فيمنح الكاتب نفسه صلاحيات القاضي، ويحاسب كل مسيء ويكافئ كل محسن في النص الدرامي.

هذه الآلية لم تُتبع في "ولاد بديعة"، فبحر المشكلات والمصائب التي ارتكبها كل من شاهين وسكر وياسين مرتت بالمجان، ودون عقاب حقيقي، بما يحرض على الفعل الفردي، والتوجه نحو انتزاع الحقوق أو منحها خارج منطق "الدولة".

كما أن الأخ الرابع، مختار، الذي يعاني من مشكلات نفسية جمة، وتعرض لأذية جسدية تسببت له بعاهة دائمة، لم يخضع مع إخوته لحساب عادل، وبقيت الأمور متروكة للأيام، فبدا زجه في المصحة عقوبة على تحريضه على



ليفركوزن يصعد إلى مجد البوندسليغا



عروة قنوتاي

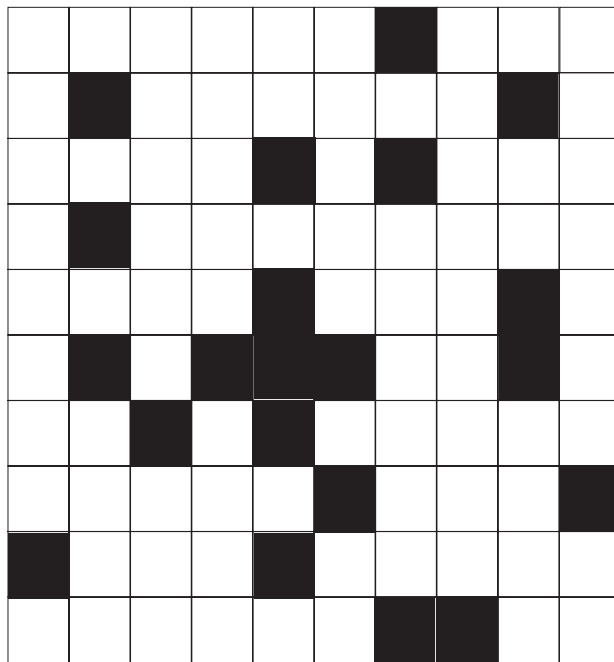
ليس غريباً في كرة القدم أن تزيح بطلاً أسطورياً عن عرشه الذي اعتلاه 11 عاماً، ولن تكون المفاجأة الكبرى بعدم وصول أحد منافسيه التقليديين إلى منصة التتويج في غيابه أو تعثره، ولكن الغريب والمفاجئ والمدهش أن ينتزع اللقب فريق لم يسبق أن كان ضمن لائحة شرف أبطال المسابقة بعد 119 عاماً مع تسجيل أرقام لا يمكن تجاوزها ونسيانها برفقة مدرب شاب يحسم الدوري معنوياً قبل 10 جولات من النهاية، ورسمياً قبل 6 جولات من إسدال الستار، إنها الحكاية الأبرز للبوندسليغا في ألمانيا خلال 15 سنة.

ولن نطيل ونحن نكيل المديح المقنن لنادي بايرليفركوزن الألماني بإنجاز الاستثنائي وحيازته الشائقة لبطولة الدوري الألماني لكرة القدم لأول مرة في تاريخه بالحسم المبكر قبل 6 جولات من نهاية الموسم، اليوم، الأحد 14 من نيسان، يخوض أبطال ألمانيا الجدد كروياً لقاءهم أمام فيردير بريمن وهم بحاجة فقط إلى ثلاث نقاط من أجل إعلان الفوز بالموسم رسمياً، أما لماذا هي الحكاية الأبرز في البوندسليغا خلال 15 موسمًا فلأن موسم 2008-2009 شهد اعتلاء نادي فولفسبورغ منصة تتويج الدوري الألماني مرة واحدة في تاريخه قبل أن يعود نادي البايرن للهيمنة على الألقاب 12 مرة والغريم التقليدي بوروسيا دورتموند مرتين. اليوم يكتب تشابي ألونسو نجم ليفربول وريال مدريد وبايرن ميونيخ سابقاً والمدرّب الحالي لبايرليفركوزن حصيلة تعب الموسم، ويخيط مع لاعبيه وجماعه نجمة أولى غالبية على قميص النادي.

ألونسو الذي أصبح محط أنظار العالم وكبرى الفرق في أوروبا للتعاقد معه في الموسم المقبل، وصل مع الفريق الألماني باتجاه الحسم قبل 6 جولات من نهاية الموسم دون أي هزيمة في الدوري، ودون أي هزيمة في البطولات التي ينافس عليها (كأس ألمانيا والدوري الأوروبي). وهنا تأتي جودة الأداء وحكايات الأرقام لإنجاز قل مثيله عالمياً، ليفركوزن لم يتعرض هذا الموسم لأي خسارة بعد 28 جولة من عمر الدوري. وعلاوة على أنه قريب من تحقيق اللقب مبكراً لأول مرة في تاريخه، فقد وصل ليفركوزن لنهائي كأس ألمانيا، وهو الأوفر حظاً أمام كايزرسلاوترن الذي ينافس حالياً في دوري الدرجة الثانية، كما أن الطريق أصبح مكشوحاً أمامه نحو نصف نهائي الدوري الأوروبي بعد فوزه على وست هام الإنجليزي بهدفين دور رد ذهباً. ليفركوزن يلعب على ثلاثة ألقاب، وفي الدوري وقبل مباراة فيردير بريمن هو ثاني أفضل فريق هجوماً بعد البايفاري الذي سجل 80 هدفاً، بينما في جعبة تشابي ألونسو 69 هدفاً، وهو الأقوى دفاعياً بتلقي شبك الفريق خلال 28 جولة لـ19 هدفاً فقط، بواقع 24 فوزاً و4 تعادلات، أما على مستوى البطولات الثلاث وعدم هزيمة الفريق حتى الآن، فقد وصل إلى 42 مباراة دون خسارة بواقع 37 فوزاً و5 تعادلات.

مسألة أن تحصل على لقب البوندسليغا من أنياب النادي البافاري قد يظنّها البعض أمراً سهلاً، فهي البطولة المحببة والروتينية لبايرن ميونيخ، فما بالك أن يكون الفائز بالبطولة ليس دورتموند أو شتوتغارت أو شالكة، أن يكون بايرليفركوزن في هذا الزمان. إن ما يفعله تشابي ألونسو مع الفريق لا يصنف إلا في خانة الإعجاز الكروي، كأرقام ونتائج وصراع على ألقاب الموسم محلياً وقارياً لا تهتز بسهولة، ومع جودة لاعبين تنفذ خطط المدرب بإتقان، ومع جماهير اشتاقت كثيراً وطال انتظارها لفرحة عارمة وصورة للفريق على منصات الذهب الكروية.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



				3	9	8		4	
4			2		8			1	
	3					6			
6		4			2				3
		2		4		7			
1			9			5			2
		5						3	
	4		3		6				1
2		3	4	1					

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

أفقي

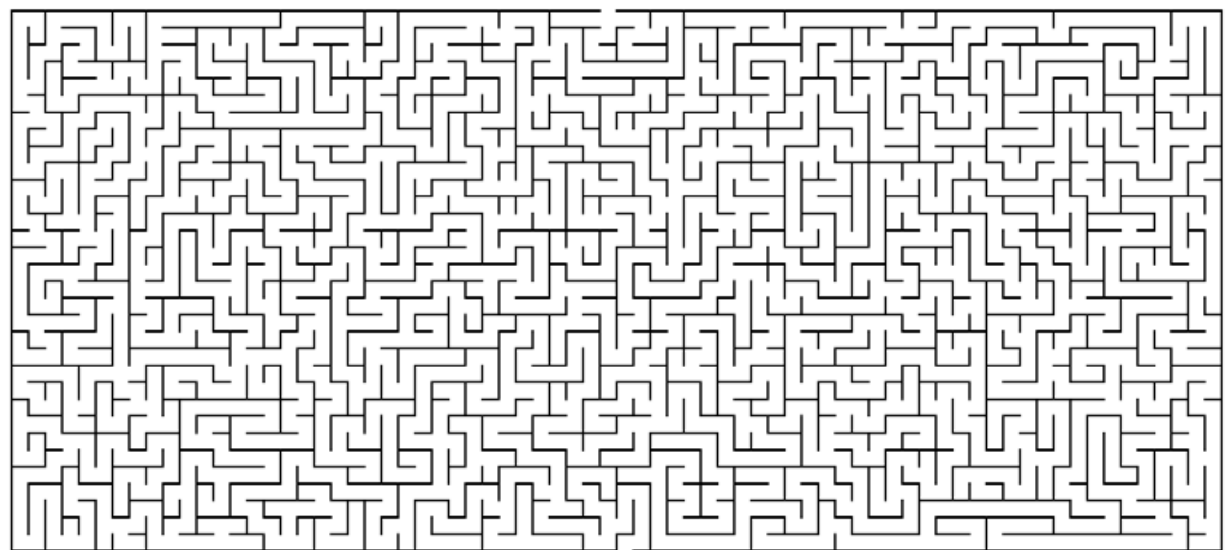
1. مادة طبيعية عطرية الرائحة 0 كتاب شرح الكلمات (جمع)
2. عاصمة البرتغال
3. موسيقى جزائرية مغاربية 0 خراب
4. المادة في النبات تصنع الغذاء
5. آلة موسيقية وترية تركية 0 حمام ينقل الرسائل قديماً
6. أداة نصب في اللغة
7. يركب 0 ظل
8. منتج سياحي مصري 0 متحجرات ملونة في البحر
9. فلوس 0 أنس وتسلية مع الأهل والأصدقاء
10. نبات جف 0 ممثل سوري جسد شخصية ملك مصري

عمودي

1. مخترع الراديو 0 طرق
2. للتعريف 0 نثر الماء
3. ملكة مصرية قديمة
4. تقويم سنوي (فارسية الأصل)
5. برقوق (مبعثرة) 0 اكتمل (معكوسة)
6. متشابهان
7. جبال في أميركا الجنوبية 0 فيه يرسم الرسامون
8. زبالة 0 هاج وعصى
9. خيال كريم الخلق
10. اضخم ما بناه إنسان في التاريخ

6	9	4	3	5	8	1	7	2	
5	8	1	7	9	2	6	3	4	
2	7	3	6	1	4	9	8	5	
3	2	6	8	7	5	4	9	1	
9	5	7	2	4	1	8	6	3	
1	4	8	9	3	6	2	5	7	
8	3	9	1	2	7	5	4	6	
4	6	2	5	8	3	7	1	9	
7	1	5	4	6	9	3	2	8	

	ن	ا	ي	ا	ن	و	ن	ا	ل
م	ق			ي		ل		ق	ي
ظ	و	ف	م	ب	م	ج	ب	ن	
ه	ط	د	م	و	ح	م	ل	ع	
ر		ا	ي		و	ش	د	ا	
	ر	س	ت		ك	ث	م	و	
ز	ن	ك	د		س	ر	ي	ح	
و			ب		و	ب	ر	ع	
ر	س		ر		س	ي	م	ي	
و	ش	د	ر		ن	ر	ب	ث	



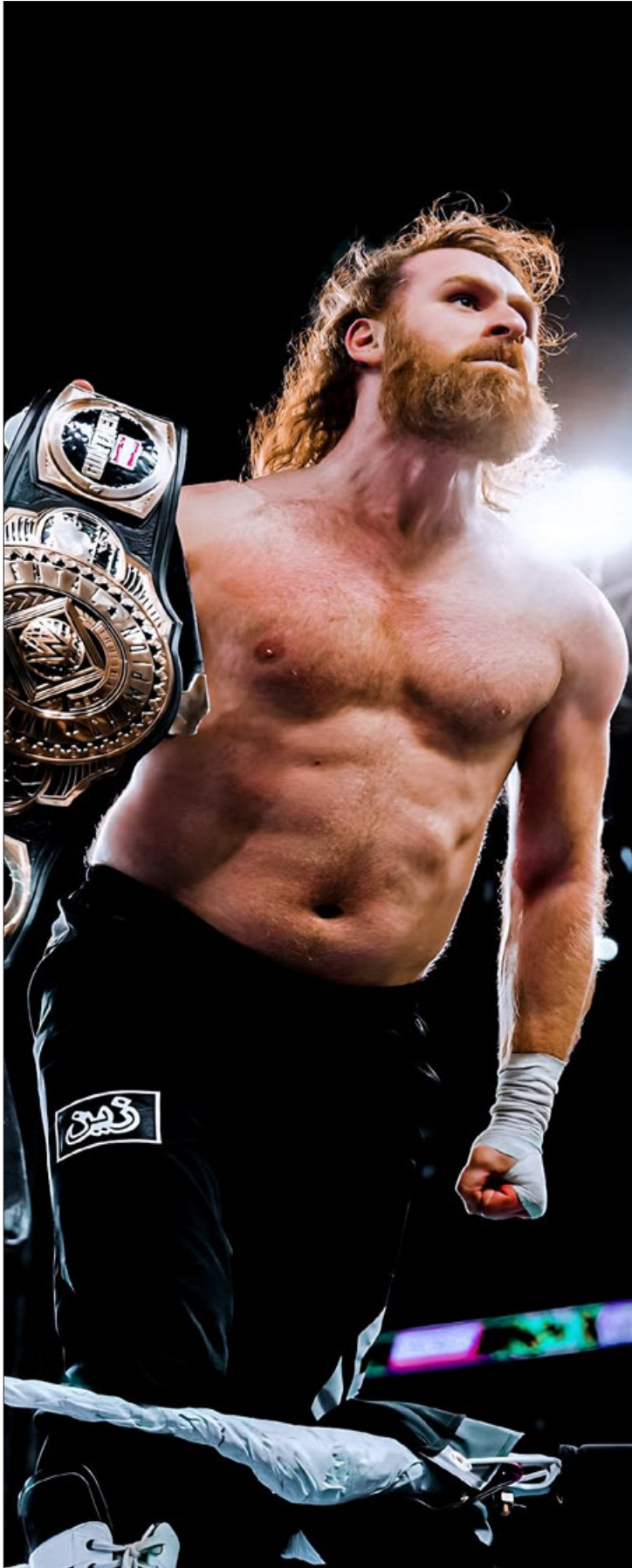
للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

سوري الأصل.. من سامي زين بطل القارات في المصارعة

عنب بلدي - حسن إبراهيم



ولد زين في مدينة لافال بمقاطعة كيبيك بكندا في 12 من تموز 1984، من أبوين سوريين هاجرا من مدينة حمص إلى كندا في السبعينيات، واسمه رامي السباعي. وفي رصيده عشرات الألقاب على الصعيد الفردي أو الجماعي، بدأ بحصدها بعد أن ظهر لأول مرة بعالم المصارعة في 1 نيسان عام 2002.

ما "راسلانيا 40"

بطولة سنوية للمصارعة في نسختها الـ40، استمرت ليومين في 6 و7 من نيسان الحالي، على ملعب "لينكون" في مدينة فيلادلفيا بولاية بنسلفانيا الأمريكية.

وشملت البطولة 14 مباراة، بواقع سبع مباريات في كل ليلة، ويحصل الفائز من كل مباراة على الحزام باختلاف المسمى، فمنها للفرق الثنائية ومنها للسيدات وغيرها.

وتعتبر هذه أول بطولة "راسلانيا" تقام بعد اندماج اتحاد المصارعة الحرة (WWE) مع شركة "UFC" في أيلول 2023، تحت شعار مجموعة "TKO"، وصارت "راسلانيا 40" البطولة الأولى تحت "TKO"، والأولى التي لا تخضع مباشرة لـ "WWE".

ومصارعة المحترفين هي رياضة يرتدي فيها الأشخاص أزياء مميزة يختارونها، ويؤدون حركات قتالية أمام جمهور حي، والفائز هو من يستطيع تثبيت خصمه بإبقاء أكتافه منخفضة لمدة ثلاث ثوانٍ على الأرض، أو جعله ينسحب بإعطاء إشارة للحكم بالاستسلام.

وتعتبر المصارعة فريدة من نوعها في عالم الرياضة، لأن التساؤلات دائماً مطروحة عما إذا كانت حقيقية أو تمثيلاً أو مخططاً لها مسبقاً.

خدمات طبية للشمال السوري
في تموز 2017، أنشأ سامي زين صندوقاً يسمى "سامي من أجل سوريا" (SAMI FOR SYRIA) لدعم الجمعية الطبية السورية الأمريكية (سامز)، ويجمع التبرعات لتقديم الخدمات الطبية.

ومن التبرعات التي جمعها الصندوق، أطلقت "سامز" عيادتين طبيتين متنقلتين، والعيادة هي مركبة معدلة ومجهزة بغرف فحص ومعدات طبية، ويعمل بها طبيب وقابلة وممرضة وفني صيدلة واختصاصي إدخال بيانات وسائق.

وتتنقل العيادة الأولى في مخيمات شمال غربي سوريا، وتقدم الخدمات الطبية مجاناً، وتزور 18 مخيماً للنازحين ضمن دائرة نصف قطرها 10 إلى 12 كيلومتراً، من مركز "حزانو" للصحة الأولية شمال غربي سوريا.

وتنشط العيادة المتنقلة الثانية في منطقة رأس العين شمال غربي الحسكة، وتخدم نحو 100 مستفيد يوميًا، وتقدم الرعاية إلى ساكني ست قرى أخرى، وتعمل ستة أيام في الأسبوع، وتغطي مساحة دائرية نصف قطرها 55 كيلومتراً.

وبحسب زين، فإن العيادتين تقدمان

هزم المصارع الكندي من أصل سوري سامي زين نظيره النمساوي غونتر في حدث المصارعة الأكبر "راسلانيا 40"، محققاً لقب بطل القارات (إنتركونتيننتال)، ومنهياً عهد المحترف غونتر الذي دامت حيازته اللقب مدة 666 يوماً.

فوز زين، في 6 من نيسان الحالي، كان مفاجئاً لمتابعي رياضة المصارعة، إذ كانت التوقعات لمصلحة غونتر لأنه صاحب أطول سلسلة احتفاظ باللقب في تاريخ البطولة.

وقال زين قبل خوضه لمواجهة غونتر، إنه متحمس لإنهاء مسيرة غونتر غير المسبوقة في تاريخ اللعبة، وإنه لقب عالمي يرغب بالحصول عليه.

واستطاع زين هزيمة غونتر بعد 20 دقيقة من بدء المصارعة، أمام أكثر من 70 ألف مشجع في حلبة فيلادلفيا، وهو اللقب الرابع له في تاريخ البطولة.

وفي البطولة عام 2023 (راسلانيا 39)، أنهى زين وصديقه كيفن أوينز عهداً تاريخياً آخر باللقب، عندما أطاحا بالتوأمة جيمي وجاي أوسو، ليصبحا بطلي فريق الزوجي في "WWE".

بعد زين واحداً من أشهر نجوم المصارعة الحرة، ويمتلك مزيجاً مثيراً من خفة الحركة داخل الحلبة، والمقاطع الكوميديا والعروض الترويجية الجذابة، وحقق خطوة مميزة عام 2022، عندما شارك مع رومان رينز، وانضم إلى فريقه "The Bloodline".



الموهبة لارسون..

القلب النابض وسط فريق فرانكفورت الألماني

في مرحلة المجموعات حينها، لعب لارسون في خمس من مباريات مالو الست، بما في ذلك هزيمتان أمام يونيون برلين الألماني، ثم غادر السويد بعد أن شارك مع مالو في 59 مباراة، وسجل هدفين خلالها.

شارك لارسون في 12 مباراة مع منتخب الشباب للسويد في الفئات العمرية من تحت 17 عاماً إلى تحت 21 عاماً، قبل أن يصعد إلى المنتخب الوطني الأول في كانون الثاني 2023، ودخل أساسياً في الفوز ودياً بهدفين دون رد على فنلندا، في 9 من كانون الثاني الماضي.

وبعد مضي 28 جولة من عمر الدوري الألماني، شارك لارسون في 23 مباراة مع فرانكفورت، فاز في تسع منها، وسجل هدفين، وصنع هدفاً مع فريقه الذي يحتل المركز السادس في الدوري برصيد 42 نقطة. تبلغ القيمة السوقية للاعب 28 مليون يورو بحسب موقع "Transfermarkt" لإحصائيات اللاعبين، ويرتبط مع فرانكفورت بعقد حتى 2028.

حزيران 2004 بمنطقة سفارتي بالسويد، وبدأت رحلته الكروية في نادي شارلو المحلي قبل أن ينضم بعمر الـ12 عاماً إلى نادي مالو، ويحز مع بطولة الدوري للشباب عام 2016.

خاض أول مباراة احترافية له مع النادي (الفريق الأول) بكأس السويد في 20 من شباط 2022، وسرعان ما برز كموهبة مبكرة رغم صغر سنه حينها 17 عاماً، ولعب دوراً حاسماً في المباراة النهائية حيث رفع مالو كأس السويد للمرة الـ15 في تاريخه.

كان لارسون لاعباً أساسياً في الفريق الأول بحلول موسم الدوري الممتاز 2022، وشارك في جميع مباريات فريقه الـ30 في ذلك الموسم باستثناء ثلاث مباريات.

وعلى مستوى كرة القدم الأوروبية، ظهر مع مالو لأول مرة في أربع مواجهات تأهيلية لدوري أبطال أوروبا في تموز 2022، قبل أربع مباريات أخرى في تصفيات الدوري الأوروبي، التي أوصلت مالو في النهاية إلى مراحل المجموعات موسم 2023.

يعد هوغو لارسون إحدى أبرز المواهب الشابة في عالم كرة القدم وأروقة الدوري الألماني، وتحديداً في صفوف آينتراخت فرانكفورت، ويلعب في مركز خط الوسط.

بمهارات فريدة مميزة وقدرة على الربط بين الخطوط، والتحول السريع من الدفاع إلى الهجوم، وتقديم الكرات السهلة السلسة، والقيام بأدوار دفاعية، يخوض لارسون (19 عاماً) موسم الكروي الأول على الملاعب الألمانية.

يشبهه مدربون ولاعبون وجماهير بلاعب خط الوسط الإسباني رودري (27 عاماً) الذي يلعب مع مانشستر سيتي، بسبب ثقته حين يمتلك الكرة، وحفاظه عليها لفترة طويلة دون أن يفقد، وتمريراته الدقيقة، بينما يشبهه آخرون بالنجم البلجيكي لاعب سيتي الآخر كيفين دي بروين (32 عاماً).

ولد هوغو إيمانويل لارسون في 27 من



فقدان الأمن المائي في سوريا



لمى قنوت

تتضاعف التحديات البيئية والجيوسياسية في سوريا بفعل فقدان الأمن المائي، إذ تعتبر منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة "الوصول على مقدار كافٍ من المياه الآمنة بتكلفة معقولة لعيش حياة نظيفة وصحية ومنتجة، مع ضمان حماية البيئة وتحسينها"، حقاً أساسياً لكل شخص، ويرتبط الأمن المائي بالأمن الغذائي، وانعدامهما يهدد الاستقرار والصحة والبيئة ويؤجج النزاعات.

منذ عام 1980 شهدت سوريا ثلاث موجات جفاف، اشتدت بين عامي 2006 و2011، وفي صيف عام 2021 تقاطعت موجة الجفاف الشديد مع إفقار وصلت فيه نسبة الأفراد الذين يعيشون تحت خط الفقر إلى 90%، وبالترافق مع آثار الصراع وتدهور القطاعات الصحية والزراعية والرعاية، لم تعد تعمل حوالي 50% من مرافق المياه والصرف الصحي، وانخفضت نسبة مياه الشرب إلى حوالي 40%، بينما في عام 2010 كانت المياه متوفرة بنسبة 98% لسكان المدن، وبنسبة 92% لسكان الريف.

عسكرة المياه

أسهمت سنوات الحرب في تزايد حدة ظواهر التغير المناخي، فأدت الزيادة في انبعاثات الغازات الدفيئة إلى تعزيز الاحترار المحلي وحبس الأمطار في الغيوم، وعلقت الهجمات

العسكرية على مرافق المياه وصول الناس إليها، حيث وصل عدد الهجمات في عام 2019 إلى 46 هجوماً، وأدى تدمير محطات معالجة مياه الصرف في كل من دمشق وحلب في عام 2012 إلى تسرب مياه الصرف الصحي دون معالجة وتلوث المياه الجوفية، واشتد أثرها مع فقدان الكوادر الخبيرة في صيانة المحطات، التي قدرت نسبتهم بين 30 و40%، وأدى تضرر محطات الكهرباء، التي انخفضت قدرة توليدها بنسبة 60 و70%، إلى المزيد في نقص المياه.

قطع النظام الحاكم في سوريا ضخ المياه عن محطة عين البيضاء في مدينة الباب (مساحتها 13 كيلومتراً مربعاً) منذ بداية عام 2017، فاعتمد السكان المقيمون فيها، والبالغ عددهم 300 ألف نسمة، على تعويض النقص من خلال استهلاك مياه الآبار الجوفية بشكل مكثف ما أدى إلى شح فيها، ومن أصل 13 بئراً استخرجت المياه منها، جفت منها 5 آبار، وتعمل الثماني الباقية بمعدل تدفق 40 متراً مكعباً في الساعة، وتعاني المدينة، التي نزح إليها المهجرون قسراً من عدة مناطق استهدفها النظام، من الجفاف ونقص في المياه، وتصحر الأراضي الزراعية (4500).

يواجه سكان مدينة الحسكة انخفاضاً في نسبة هطول الأمطار، وتراجُعاً في المياه الجوفية، وفي نسبة الأراضي المزروعة التي وصلت إلى 53% خلال عام 2021، وذلك بسبب ضعف الموارد المائية وهجرة المزارعين، نساء ورجالاً، وأدى توقف ضخ المياه في محطة علوك التي تغذي مدينة الحسكة وريفها، وذلك إثر الاستهداف التركي لمحطة كهرباء منطقة عامودا، وسلسلة الانقطاعات المتكررة لضخ المياه فيها، إلى ازدياد معاناة حوالي 460 ألف نسمة.

الأثر الصحي ونوعية الحياة

تضطر الأسر إلى البحث عن المياه يومياً، سواء من الآبار الجوفية أو الصهاريج المتحركة أو خزانات المياه، وغالباً ما تكون مياهها ملوثة لا تصلح للشرب ولا حتى لغسل الملابس. ويشكل شراء الماء إرهاقاً مادياً لا تستطيع الأسر الفقيرة تحمل نفقاته، التي قدرت بربيع دخل الأسر، فتلجأ إلى التقنين في استخدام المياه على حساب الصحة والنظافة الشخصية، وسواء استخدمت المياه الملوثة للري أو للشرب فهي تسبب مرض الكوليرا والتهاب الكبد والقولنج والإسهال والأمراض الجلدية وغيرها من الأمراض بالترافق مع انعدام الأمن الغذائي.

قَدَمَ مشكلات الصرف الصحي

في عام 2008، نشرت الوكالة اليابانية للتعاون الدولي (JICA) دراسة عن تطوير نظم الصرف الصحي في سوريا، شخّصت فيه المعوقات الإدارية ومشكلات الصرف الصحي في 7 محافظات من أصل 14 محافظة، كمناطق ذات أولوية، هي: دير الزور، الرقة، الحسكة، درعا، ريف دمشق، طرطوس، اللاذقية. أشارت الدراسة إلى وجود عدد كبير من المشكلات في مرافق الصرف الصحي التي تم إنشاؤها بشكل رئيس في المناطق الحضرية، مثل استخدام أنابيب أسمنتية ذات نوعية منخفضة، ما أدى إلى تسرب مياه الصرف الصحي في عدد من الأماكن، وأن بعض محطات الصرف الصحي لا تشتغل بفعالية، وتم ترك بعضها دون تركيب المعدات الكهربائية والميكانيكية اللازمة، بسبب قيود سياسية ومؤسسية على استيراد معدات غير متوفرة في سوريا، وقصور في إدارة بيانات مشاريع الصرف الصحي، ووجود العديد من الأقسام والوظائف المتعلقة بتنفيذ المشاريع المغطاة من عدة وزارات، ما جعل العمل غير فعال على الإطلاق.

وأوصت الدراسة بإعادة هيكلة وزارة الإسكان والتعمير، وإطلاق نظام يدعى "نظام الصرف الصحي الصغير" من أجل استخدام مياه الصرف الصحي في الري قرب المناطق الزراعية، وأشارت الدراسة إلى أن تطبيق القانون 50 المتعلق بالبيئة والصادر في عام 2002 كان ضعيفاً جداً لأن تطبيق عقوبة المخالفات التي ترتكبها الشركات والفعاليات كان مستحيلاً، لأن معظم مياه الصرف الصحي الملقاة في شبكة الصرف غير معالجة ولا تحقق نوعيتها المواصفات الخاصة بها. أما بالنسبة إلى الإطار التشريعي، فقد أوصت الدراسة بإصدار قوانين تدعم القانون 50.

إن هذه المشكلات القديمة التي تضاعفت بفعل الحرب والتدمير وسوء الإدارة وتغير المناخ بحاجة إلى حلول محلية تعاونية مبتكرة، فلا يوجد في المدى المنظور حل سياسي عادل لسوريا، وبالتالي لا يمكن التعويل الآن على مشروع وطني شامل لإعادة الأمن المائي، ولكن يمكن الاستفادة من التجارب العالمية وتراكم المعارف والتطور التكنولوجي والناشطة البيئية والمناخية والاجتماعية التي تقدم حلولاً فعّالة ومبتكرة لتتقنه وتكرير المياه والري والزراعة بتكلفة معقولة بعيداً عن مركزية التوزيع والإدارة.

تعا تفرج

خطيب بدلة

المعارك مستمرة يا جماهيرنا يا حرة

خطيب بدلة

يمكن اعتبار حديثنا، لهذا اليوم، امتداداً للفكرة الرهيبة، المدمرة، التي ناقشناها في زاوية "تعا تفرج" السابقة، وهي أن أمتنا تحتقر الإنسان الفرد، تهينه، وتقل من شأنه، وأحياناً تقتله، لكي تحيا الجماعة!

من أجل استمرار عملية السحق، والدعس على رأس الفرد، اخترعت الجماعة، عبر العصور، سلسلة طويلة من الحجج، والذرائع، كالقول بأن العالم كله، بجهاته الأربع، متآمر علينا، يريد اقتلاعنا من جذورنا، وبالأخص الغرب الاستعماري، الإمبريالي الذي زرع الكيان الصهيوني في قلب وطننا العربي الكبير، ليكون خنجرًا في خاصرة أمتنا، خير أمة أخرجت للناس.

منذ ثلاثة أرباع القرن، أي منذ أن ظهرت إسرائيل، وأمتنا ماضية في اختراع الكلمات التي تنتمي إلى القيم العليا، مثل: الوطن، الأمة، القضية، المعركة... ولا يزال إعلاميو الجماعة، وقادتها، ومنظروها، يصوغون الشعار تلو الشعار، بقصد أن يبقى الفرد الذي يحترقونه مشوشاً، تائهاً، مسطولاً، لا يعرف شرقه من غربه، ولا كوعه من بوعه. يقولون: كل شيء للمعركة، ولا صوت يعلو على صوت المعركة، والمعارك مستمرة، يا جماهيرنا يا حرة. وهذه الجملة الأخيرة، أقصد "يا حرة" ليست صحيحة، فجماهيرنا لم تكن "حرة" في يوم من الأيام، وكل ما في الأمر أن الكلمة جاءت على القافية.

المشكلة الحقيقية التي تعاني منها هذه الشعوب، أو هذه الجماهير الغليظة، أنها لا تتوقف عند أي كلمة، أو عبارة، أو جملة تأتي في صيغة شعار، لتسأل عن معناها، ومدلولاتها، ولكن، قد يظهر وسط هذه الجماهير البائسة، فرد واحد يمتلك الحد الأدنى من العقل، أو من الوعي، فيمسك بمطلق هذه الشعارات من ياقتهم، ويسألهم: شو يعني معركة؟ معركة من مع من؟ ولماذا يجب علينا أن نخوض معركة أنتم تحددون العدو وساعة الصفر فيها؟ وإذا تغاضينا عن هذا كله، نريد أن نعرف: لماذا يجب علينا أن نخسر كل المعارك التي تأخذوننا إليها؟ وعلى أي أساس تريدوننا أن نصدق سلسلة الأكاذيب والفبركات التي تطلقونها لكي تقنعونا بأن الخسارة كانت أمراً لا مندوحة عنه؟

المعضلة الأكبر، ضمن هذه الخلطة العجيبة من الشعارات الرنانة، أنها ولودة، قادرة على تفرخ شعارات أخرى تزيد من طين الإنسان (الفرد) بلة. فمن مفهوم القضية العادلة، والوطن الجريح، والمعركة التي لا يعلو صوت على صوتها، يظهر مفهوم التضحية، وهو واضح لا لبس فيه، ملخصه: أن يضحي الفرد في سبيل الجماعة.

ولكن هذا المفهوم، على الرغم من مأساويته، ينطوي على جانب مضحك، وهو أن دعاة التضحية، في غالبيتهم، يعرفون أن الإنسان يعيش حياة واحدة، ولا يمكن له أن يخسر هذه السهولة، مهما كان الهدف نبيلاً، ولذلك اخترعوا تلك الفكرة الرهيبة الأخرى: التضحية بالآخرين!

ومفهوم التضحية، بالنظر إلى خطورته، تجده اليوم مثار جدل بين المزايدين، وتجار القضايا، وكل واحد منهم يتباهى على غيره بضخامة حجم التضحيات التي قدمها، فيقول: أنا ضحيت بابني، أو بثلاثة من أبنائي، وقد استشهد 50 شاباً من أسرتي. ولكن الغريب، أن الواحد من هؤلاء، يستحيل أن يضحي بنفسه. فتأمل!



أطفال سوريون يجمعون المياه من جانب الطريق في مدينة حلب شمال سوريا (AFP)